عربي ٢

نور الشمعة

١ - ٢٧

٢٨ - ٤٧

كتاب نور الشمعة

في بيان ظهر يوم الجمعة تاليف

الشيخ الامام العالم العلامه

المحقق المدقق الفهامه

نور الدنيا والدين علي

ابن غانم المقدسي الحنفي

تغمده الله بلطفه

الخفي وفسح في

مدته وادام

النفع به

امين

برسم خزانة المقام العالي شمس المعالي
البدر المتلالي عمدة الافاضل والاماثل
والموالي صاحب السعادة منبع الفضل والكرم
والافاده مولانا حاكم الديار المصريه والممالك
المغربيه حسن باشا ادام الله تعالى عزه وعلاه

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين

الحمد لله الذي امر المصلي بملازمة المصلي
ورفع ليوم الجمعة على ساير الايام محلا • وجعل للنوافل
فيه فضلا عن الفرايض فضلا • وانزل على من عليه صلى
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى • صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه ومن على اثرهم في حلبة السباق الى الخيرات جلى او
صلى **وبعد** فقد ورد على سوال في الاربع
التي بعد الجمعة تصلي وينويها المصلي اخر ظهر ادرك
وقته ولم يتحقق له فعلا • هل فعلها او تركها اولى واشار
الى بعض من الاماثل • وجمع من الافاضل • ان اوضح ذلك
عقلا • وافصح فيه نقلا • حتى ينكشف الحق للعيان •
بلايح البيان • ويتجلى ويصير ما يعرض لبعض الاذهان
مضمحلا • واجتنب في ذلك ايجازا مخلا • واطنابا
مملا • فشرعت فيه على الله متوكلا • وبنوره هدايته
مستدلا • مع كون الحال مشتتا والبال مختلا • وضممت اليه

من درر

من درر الفوايد وغرر الفوايد ما صار به عقدا
بالنفايس محلى **وسميته** نور الشمعة • في بيان ظهر
الجمعة • ورتبته على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة
اما المقدمة ففي ذكر امور ينبغي تقدمها • ويجب
تحقيقها وتفهمها **الاول** منها ان الصلاة عماد الدين
وعصام اليقين • ونور مبين • كما ورد عن سيد المرسلين
ومن افضل العبادات جامعة لانواع من الطاعات • واصناف
من القربات • وذلك ان الحق سبحانه وتعالى لما علم من العبد
وجود الملل • ومعلوم انه ربما يوقع في الكسل • لنوع له
الطاعات لئلا يدوم له لها ولتعمير الاوقات • وجعلها مشتملة
على اربعة اجناس بدني وقلبي وروحي وسري وكل نوع منها
تحته افراد مختلفة حسب الاستعداد **فافراد** الجنس
الحسي البدني كالتهذيبين والصوم والجهاد والصلاة
والذكر والتسبيح ونحوها من الافراد **وافراد** الجنس القلبي
كالايمان والعلم والزهد والصبر والرضى والتواضع **وافراد**

نوع الجنس الروحي كالشوق والادراك والتمييز لموجبات
المحبة والفنا وافراد نوع الجنس لسري البقا والشهود
للمشهود من حيث انواع انوار تجلياته التي لا تحصر ولا
تتناهى ويجمع ذلك كله الصلاة لمن عرفه الله به منها
حسب ادراكه المقسوم له من الصلات لاشتمالها على
ما لم يشتمل عليه غيرها من الاعمال • ولذلك قال
بعض اهل الكمال • الصلاة طهرة للقلوب • واستفتاح
لابواب الغيوب • تتسع فيها ميادين الاسرار •
وتشرق فيها شوارق الانوار • علم وجود الضعف
فقلل اعدادها • وعلم احتياجك الى فضله فكثر
امدادها • ثم ما احسن تركيبها • وما اعجب ترتيبها
فكما ان الجنة قصورها لبنة من فضة ولبنة من ذهب
وملاطها المسك الاطيب • فالصلاة بناوها
لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها
التسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد وهذه الجملة

بمنزلة

بمنزلة صورتها وشبحها • والاخلاص بمنزلة روحها
فكما ان الله تعالى خلق آدم باحسن صورة ونفخ فيه
الروح في يوم الجمعة المبرور • فصار حيا واتم نوره
فكذا امر ذريته ان يركبوا صورة الصلاة من هذه
الاشباح ثم ينفخوا فيها روح الاخلاص والاصلاح
فسبحان من تفرد بخلق الاشباح والارواح وامره بكسب
صورة العبادة واحيالها بروح الاخلاص ليحصل على الفلاح
لم يتركه رعاعا هملا • وجعله لخطابه اهلا • وقربه
اليه لطفا وفضلا • ثم لعظم شانها • وعلو قدرها
ومكانها • جعل لها شرائط واركان • كل منها من الحسن
بمكان • بل محاسنها تفوق العد والحسبان • ويضيق
عن الاحاطة لها نطاق البيان • ولنذكر نبذة
منها كقطرة من بحر عمان • وشذرة من عقايد درر
وعقيان • تكون كالانموذج والعنوان • ولنقتصر
على الاركان • فنقول وبالله المستعان • اما القيام

فتعظيم الملك العلام • اذ هو فيما بين الناس تعظيم
بلا التباس فان من عظم من هو فوقه ومستعل عليه
لا يستجيز من نفسه الا القيام بين يديه • وان كان
قاعدا لا يقعد الا بامره • واذا كان قائما فلا يمكنه
الا القيام اجلالا لقدره فاذا عدا القيام تعظيما
في حق من يوصف بالقعود والقيام • فاولى ان يكون
تعظيما في حق من لا يوصف الا بالقيام • منزها عن
الكيف وما يجس في الاوهام • فيقوم بين يديه
لشكل المتضرع المهين • المتملق المسكين • واضعا
على لسان اليمين • مشيرا الى انه كف كفيه عن المكاسب
واظهر عجزه وضعفه عن تحصيل المطالب • فلا
ابدو لا قوة له • ولا حول له ولا حيلة • وبالوقوف
الى انه لا يتحول عن باب مولاه • ولا يقصد الا اياه
فهو لازم لبابه • راج لثوابه • خايف من عقابه •
واما القراءة فيشير الى انه متمسك بكتابه • متشد

ماجاه

ماجاه منه الى اجابه • وهو الحبل المتين • والنور
المبين • والشافع المكين • والماجد الامين • فلا
يتكلم معه الا بما نزله وشرعه واما الركوع • مع ما فيه
من الخضوع • فاشار الى ان الدوام على حال لا يليق
بمن هو رهين الاجال • فيخضع ظاهرا ببطن •
ويستقيم مع الله باطنا بسره • فليس في الشرع الخشوع
للمعبود بتغير الحالة بالركوع والسجود • بل الحالة نظرا
لمقاله • فكما ابتداء الصلاة بقوله الله اكبر لا شريك له
فصفة الاخلاص ثابتة في ساير الاحوال غير محوله واما
السجود فهو غاية الخضوع للمعبود • اذ هو استعمال
جمع محاسن الخلقة • لمن احسن كل شيء خلقه • فيلصق
هذه الجملة الجبلة طمعا في الثواب • بما هو احقر خلق
الله وهو التراب • المجاور للاقدام • من الانام والانعام
فيومي الى انه ليس في وسعه الا هذا المقام • فكانه يقول
الهنا انتهى عملي فبلغني يا رب منتهى املي • فلا جرم جوزي

لغاية الامل • وهو القرب ممن له العمل • فكانه قبل
في كل ما سبق ادنى من الحق • وعند السجود اقترب ونال
المقصود • فليس وراء ذلك مطلب • ولا عليك عمل
منك يطلب • ولهذا لا ينطلق اسم الصلاة على
هذه الجملة • ما لم تكن بالسجود مكملة • فالسجدة الاولى
ائتمار لامر المولى • والثانية شكر للتوفيق للطريق
الاولى والمقام الاعلى • انظر الى اللعين امر بالسجود
فلم يأتمر ولم يكن قبله عاص به يعتبر • فلما نظر
اسرافيل اليه غير ساجد • سجد ثانيا شكرا للواحد
الماجد • فاقتدينا به في تكرير السجود • وقيل في حكمة
انا من الارض خلقنا واليها نعود • ورفع الراس منها
اشارة الى الضعف والافتقار والعجز والانكسار • اذ
لولا ذلك لما رفع راسه من سجدته جميع عمره • لاداء بعض
ما يجب من شكره فان
لو كنت الف عام • في سجدة لربي • شكرا لفضل يوم

لم اقض

بالتمام صح

لم اقض العام الف شهر • والشهر الف يوم • واليوم
الف حين • والحين الف عام • واما ختمها بالقعدة
فلان الحاجة سؤال الحاجة ورفع القصة والقعود احرى للرد
الا ترى المخيرة لا يبطل خيارها بالقعود بخلاف القيام
والصعود • ومن بديع لطفه مع عبده في ضعفه • انه
شرع له تكرار القعدة في صلاة واحدة فكانه يقول
اقعد عبدي • فقد تعبت في خدمتي المقبولة عندي فيا
ويل من يخدم المخلوق يوم يقوم بين يديه يوما او يومين
فلا يقول له اقعد واسترح من الاين • ويخدم الخالق
ساعة فيقول له اقعد مرتين • فبالقعدة الاولى يقول
اخلص لنا ثناءك • وبالثانية يقول اطلب رجاك وادع
دعاءك • فلا نمنع عطاك ثم بالسلام تحلل من الاحرام
بالتكبير احرم عما سوى القدوس السلام • وبالسلام
تحلل باذن الله لملاقاة الاقوام • ومخاطبتهم بالكلام •
فكانه يقول عبدي انا عن عبادتك غني • وانت عن النا

لا تستغنى • فارجع اليهم • وسلم عليهم • فانك غبت
عنهم من الدنيا الى العقبى • او الى ما فوقها من الرتبة العليا
ومن عاد من السفر • سلم على البشر • وكانه يقول يا احبابي
اني لم احرمكم من دعاي • فلا تتركوني في بلاي • واعينوني
على ما انا محتاج اليه لبقاي • فهذه نبذة من محاسن
الصلاة • وعظم شانها عند الاله • واي لسان
يقدر على ذكر تمام محاسن امر جعله الله للايمان تاليا
وعن الفحشا والمنكر ناهيا • وعمادا للدين • واماناً
للمسلمين • وقرة عين المصطفى الامين • ومستروح
العابدين • وبه كلف عباده اجمعين • وفقنا الله
لاقامتها والمحافظة عليها امين • **الثاني** اذ يوم الجمعة
يوم عظيم • وموسم كريم • حتى فضل بعض ذوي القدر
ليلته على ليلة القدر • فيه نفخ في ادم الروح • واستوت
على الجودي سفينة نوح • وادخل ادم الجنة • وفيه
اخرج منها ليظهر فضل الله والمنه • وفيه اجتباه الله وتاب

عليه • وفيه توفاه ونقله اليه • واخرج يوسف من
السجن • واغرق فرعون • وحصل لموسى عليه النصر والعون
ورفع عيسى عليه السلام الى السما • ونصر محمد صلى الله عليه
وسلم يوم بدر رؤسا • وروي عن سيد الانام • انه عيد
الامة وسيد الايام • ويسمى يوم المزيد عند الملايكة
الكرام • ولذا عند اهل الجنة دار السلام • فيه تكفر
الذنوب والاثام • وتضعف ثواب الصدقة والانعام
وتجتمع الارواح • ويرفع العذاب عن اهل البرزخ وبزا
وانه يوم العتق والمغفره • ولهذه الامة من الامور المدخر
وصلاته تعدل حجة • وانتظار عصره يعدل عمرة • من
مات فيه او في ليلته امن من فتنة القبر وبليته • وفي بعض
الروايات ما يشهد لشهادته • وللذاهب الى صلاته بكل
خطوة حسنه • وفي رواية عمل سنه • وان فيه ساعة
الاجابه • ووقت التضرع والانابه • واذا كان
لهذه المثابة • بل فضايله لا تنحصر بالعدو الكتابه •

فيجب الاحتياط في عباداته . لا سيما المفروض من صلاته

فايدة جعل الله تعالى للكرامة يوما تتفرغ فيه لعبادة
المولى . وتتخلى فيه عن اشغال الدنيا . فيوم الجمعة يوم
عبادة وهو في الايام كشهر رمضان في الشهور وساعة
الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان . ولهذا ورد
ان من صح له يوم جمعته . سلمت له ساير جمعته . ومن صح
له رمضان صحت له ساير سنته . ومن صحت له حجته
صح له ساير عمره . فالجمعة ميزان الاسبوع ورمضان
ميزان العام . والحج ميزان العمر . وبالله تعالى التوفيق

الثالث ان صلاة الظهر قد تقرر انها من الفرايض
اللازمة وانا في يوم الجمعة مامورون بصلاتها وترك
الظهر فهي ايضا فريضة محكمة اذ لا يجوز ترك الفرض الا لفرض
هو آكد منه واولى فيدل على انها آكد في الفرضية . ثم ما
لها من الدلايل القطعية . المبسوطة المحيط بها الكتب
الفقهية . حتى حكموا بكفر جاحدها وما نسبه بعض العوام

الجهلة

الجهلة الى مذهب لعلماء الحنفية الكملة من القول بعدم
افتراضها فذلك من تعصبهم وفساد اغراضهم . **قال**
الفاضل شيخ الاسلام سري الدين بن الشحنة وقد اشار
جدي شيخ الاسلام الى ان منشا غلطهم القول بان
اصل الفرض يوم الجمعة الظهر والحق عندي ان الفرض
هي الجمعة كالظهر في بقية الايام وما روي عن اصحابنا
من انه الظهر المراد به في حق الكافة يعني انها ليست واجبة
في حق كل فرد فرد من الناس لتعذر بعض شروطها في حق البعض
كالمريض والاعمى واهل القرى . قال وقيل ورود
الامر بالجمعة يعني ان فرضية الظهر سابقة على فرضية
الجمعة اما بعد ورود الشرع بفرضيتها فهي فرض
عين للوقت مستقلة يعني ليست بدلا عن الظهر وقال
تلميذ العلامة خاتم المحققين كمال الدين بن الهمام ان
منشا غلطهم قول القدوري وغيره ومن صلى الظهر يوم الجمعة
في منزله ولا عذر له كره له ذلك وجازت الصلاة ولا يخفى

انه ذلك من فروع ما ذكره شيخ الاسلام الجد **قال** وانما
اراد حرم عليه وصحت الظهر فالحرمة لترك الفرض القطعي
باتفاقهم الذي هو اكد من الظهر كما صرحوا به قاطبة فكيف لا
يكون مرتكبا محرما **اقول** وانما صحت الظهر اذا اخرج
وقت الجمعة ولو لم يسع اليها او لم يود بعضها مع الامام اما لو
فعل ذلك انتقض ظهره بالاتفاق واما لو استمر على ارتكاب
المحرم من ترك الفرض القطعي الاكد حيث فات اداء الجمعة
اجزا ذلك لانه تعين فرضا للوقت وهذا موضع مهم فاشدد
يديك به واليه يشير قول محمد الفرض ما يستقر عليه فعله
وقد ذكر المحقق ابن الهمام ادلة ثلاثة لكون الظهر اصلا
زيف اثنين منها بما يطلع عليه من يطالعه ثم قال والمعول
عليه الاجماع على ان بخروج الوقت يصلي الظهر بنية القضا
فلو لم يكن اصل فرض الوقت الظهر لما نوى القضا قال وهو
يستلزم عدم تخصيص الاول فيلزم ان وجه حينئذ وجوب
الظهر اولا ثم اسقاطه بالجمعة وفايدة هذا الوجوب جواز

المصير

المصير اليه عند العجز عن الجمعة اذ كانت صحتها تتوقف
على شرايط ربما لا تحصل واذا كان وجوب الظهر ليس
الا على هذا المعنى لم يلزم من وجوبها كذلك صحتها
قبل تعذر الجمعة والغرض ان الخطاب قبل تعذرها لم يتوجه
اليه الا بها انتهى **قلت** وحينئذ يكون الخلاف لفظيا
وذلك لان كل واحد منهما اصل مستقل في نفسه ولكن
المكلف مامور باسقاط فرض الظهر باداء الجمعة عند اجتماع
شرايطها المعتبرة شرعا وبالله التوفيق **ولا يخفى**
ان للجمعة جملة شروط لا بد من تحققها ليتحقق المشروط
وامرها محرر في الفروع مضبوط لكن قد يعرض الشك في
تحقق البعض فلا يخرج المكلف معه عن عهدة الفرض
وذلك كالمصرية عند الحنفية. والاتحاد عند جماعة من
اهل الاجتهاد. وان كان العمل على الجواز مع التعداد
لكن لهم على المنع ادله. مبينة في كتب مستقله. منها
ان الله تعالى امر جميع المومنين بالسعي الى الجمعة فلو كانت الجمعة

كالصلوات الخمس يصلي كل جماعة في مكانهم لبطل السعي وهو
واجب بالقران والاجماع ومنها انها صلاة غيرت من فرض
الى فرض وخصت بشروط فيجب اقتفا اثر النبي صلى الله عليه
وسلم فيها ولم يقمها صلى الله عليه وسلم ولا الخلفا من بعده
الا في مسجد واحد من كل بلد صالح بل لم يفعله الذي في زمن
الصحابة والتابعين ولو كان فعلها في مساجد جايزا لفعلوه
ولو مرة للاشعار بالجواز وصح عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه انه كتب الى عماله بالبصرة والكوفة ومصر وفيهم
سعد بن ابي وقاص ان يجعلوا لاهل القبايل مساجد يصلون
فيها فاذا كان يوم الجمعة جمعوا في الجامع الاعظم لانه لا يكون
في المدينة الا خطبة واحدة واقره الصحابة على ذلك
فكان اجماعا الى غير ذلك من الاستدلال • وان كان للبحث
فيه مجال • فلا اقل من ان يورث التردد والاحتمال • ويكفي
هذا في مقام الاحتياط بل يكفينا ما صح من النقل عن هولاء
الايمة الاكابر مجتهدي الامة اما الامام ابو حنيفة ففي رواية

عشر

عنه لا يجوز الجمعة الا في موضع واحد في البلد الواحد
وهو اختيار الطحاوي والتمرتاشي وصاحب المختار قال
الامام الزاهد العتابي والاظهر عنده انه لا يجوز في
موضعين ولو فعلوا فالجمعة للاولين وان صليا معا
فصلاتهم جميعا فاسدة واما الشافعي رضي الله عنه
فقال في الام ولا يجمع في مصر وان عظم اهله وكثر عامله
ومساجده الا في موضع المسجد الاعظم وان كانت له مساجد
عظام لم يجمع منها الا في واحد وايها جمع فيه بعد الزوال
فهي الجمعة وان جمع في اخر سواه لم يعتد للذين جمعوا بعده
بالجمعة وكان عليهم ان يعيدوا ظهرا اربعا واما
الامام مالك رضي الله عنه فقال في المدونة وان استخلف
الامام من يصلي الجمعة في الجامع وصلى هو الجمعة في غيره فالجمعة
لمن صلى في المسجد الجامع قال الشيخ خليل في شرحها لانها لا
تقام في المصر الواحد في موضعين وقد اختلف في ذلك
فالمشهور المنع من ذلك مراعاة لفعل الاولين واما الامام

احمد رضي الله عنه فعنه روايتان والمشهور الجواز
قال العلامة ابن قدامة في المغني فاما مع عدم الحاجة فلا
يجوز اكثر من واحدة وان حصل الغنى باثنين لم تجز الثالثة
وكذلك ما زاد لا نعلم في هذا خلافًا الا ان عطا قيل له ان
اهل المسجد لا يسعهم المسجد الاكبر قال لكل قوم مسجد يجمعون فيه
ويجزي ذلك من التجمع في المسجد الاكبر وما عليه الجمهور اولى
واذا علم ذلك فقد حصل الشك في صحة الجمعة في مصر ونحوها
من الامصار • لوجود التعدد مع الاكثار • على خلاف الائمة
الكبار • ولوجود التردد في كون بعض القرى مصرا كما سنبين
وقد ظهر لي وجه في حصول الشك من جهة المصرية وهو انه
قد شرط له القاضي والمفتي صرح به في الخلاصة وقد شرط
فيهما الاجتهاد • واين الاستعداد ولا شبهة مع ذلك في
حصول الاشتباه وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث
المتفق على صحته من اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه
وذلك فيما نحن فيه باعادة فرضه والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب

الباب الاول في ذكر المنقولات في مذهبنا

وهي قسمان الاول ما يدل على المطلوب بالاجمال وعلى
سبيل العموم والثاني ما يفيد المطلوب بالتفصيل وعلى
طريق الخصوص اما الاول فنقول صرحوا في غير موضع بان
الصلاة اذا اديت مع الكراهة سبيلها الاعادة ذكره في الهداية
وغيرها واذا كان ذلك مع التردد في اصل الصحة كان اولى
وقالوا ايضا اذا شك الانسان في صلاة هل صلاها ام لا
ان كان في الوقت يعيدها ذكره في المحيط وغيره وما نحن
فيه من هذا القبيل لانه لما لم يتحقق وجود الشرط فقد شك
في تحقق المشروط ونقل في التترخانية في باب سجود السهو
عن السرخسي انه قال اذا اتردد الامر بين البدعة والواجب
فالاتيان به اولى وفي الفتاوي الظهيرية رجل يقضي صلوات
عمره مع انه لم يفته شيء منها احتياطا قال بعضهم يكره
وقال بعضهم لا يكره لانه اخذ بالاحتياط لكن لا
يقضي بعد صلاة الفجر ولا بعد صلاة العصر ويقرا في الركعا

كلها الفاتحة والسورة **فان قلت** ذكر في القنية معزيًا
الى المحيط يكره للانسان ان يقضي صلوات عمره ثانيا مقتصرًا
عليه فلعله المختار **قلت** وقد قال ايضا هذا محمول
على ما اذا لم يكن فيها شبهة الخلاف في الجواز ولم يكن مؤداة
على وجه الكراهة **فان قلت** فما تقول في قول النسفي في
الكنز لا يصلي بعد صلاة مثلها **قلت** يتعين حمله على ما ذكرنا
على قول من يقول المراد به ان لا يقضي المرء ما اداه اي بمجرد وسوسة
وقيل المراد منه النهي عن تكرار الجماعة في المساجد واستحسنه
فخر الاسلام وقيل المراد منه النهي عن ان يصلي نفلاً اربعًا
ركعتين بقراءة وركعتين بغير قراءة عقب فرض رباعي حتى لا
يكون نفله مثله ونقل عن محمد في الجامع الصغير وعلى هذين
القولين لا يصدق على ما نحن بصدده **الثاني** نقول صرح
من كتب متداولة مشهورة مصححة وهي في مواضع متعددة
الاول منها ما قال في المحيط كل موضع وقع الشك في كونه مصرًا
ينبغي لهم ان يصلوا بعد الجمعة اربع ركعات بنية الظهر احتياطا

خذا

حتى انه لو لم تقع الجمعة موقعها يخرجون من عهدة فرض الوقت
باداء الظهر **ومنها** ما قال الشيخ حافظ الدين النسفي في
الكافي في كل موضع وقع الشك في جواز الجمعة ينبغي ان يصلوا
اربع ركعات وينووا بها الظهر حتى لو لم تقع الجمعة موقعها
يخرج عن عهدة فرض الوقت بيقين **ومنها** ما قال الامام
التمرتاشي بعد ذكر عدم جواز التعدد فان جمعنا على التوالي
ولم نعلم السابقة او جمعنا ولم يعلم انهما كانتا معًا او على
التوالي او علم الحال في المسلمين ثم اشتبه تتحرى كل طائفة
فتعمل على تحريها فان لم يكن لها راي لم تجز الجمعة على قوله وقالوا
لا بد من الاربع بعدها **ومنها** ما قال الشيخ قوام الدين
الكاكي في معراج الدراية شرح الهداية قال المحسن لما
ابتلي اهل مرو باقامة الجمعة في موضعين مع اختلاف العلماء
في جوازها والجمعة للسابقة والمسبوقة باطلة ولذا لو وقعتا
معًا فسدتا عند البعض امر ائمتهم باداء الاربع بعد الجمعة
حتما احتياطا **ثم اختلفوا** في نيتها قيل ينوي ظهر يومه

وقيل اخر ظهر عليه وهو الاحسن والاحوط ان يقول نويت
ان اصلي اخر ظهر يوم ادركت وقته ولم اصله بعد ثم يصلي
اربعا بنية السنة **واختلفوا** في قراءة السورة في
الاخريين وكذا في كل صلاة تقضي احتياطا قيل يقرا وقيل لا يقرا
والمختار عندي ان يحكم فيها رايه **واختلفوا** ايضا
في مراعاة الترتيب بين الاربع بعد الجمعة وبين العصر حسب
اختلافهم في نيته **واختلفوا** عما يعتبر سبق الجمعة قيل
بالشروع وبه قال الشافعي في قول ومالك وقيل بالفراغ وبه قال
الشافعي في قول واحمد وقيل بهما والاول اصح كذا في القنية انتهى
وهذا كما نقله صاحب معراج الدراية عن القنية نقله كثير
من شراح الهداية وغيرها وتداولوه واحال عليه كثير ومنها
ما نقل عن الظهيرية واكثر مشايخ بخاري على انه يصلي الظهر
بعد ما صلى اربعا بعد الجمعة لاحتمال انه نفل ليخرج عن العهدة
بيقين واستحسنوا ذلك ويقرؤن في جميع ركعاته **ومنها**
ما قال العلامة الامام الكمال بن الهمام في شرحه للهداية بعد

ان ذكر ان بعض الفرى قد يتردد في كونه مصرا لعدم
اقامة القاضي والوالي لها واذا اشتبه على الانسان ذلك
ينبغي ان يصلي اربعا بعد الجمعة ينوي بها اخر فرض ادركت
وقته ولم اوده بعد فان لم تصح الجمعة وقعت ظهره وان صحت
كانت نفلا وهل ينوب عن سنة الجمعة قدمنا الكلام فيه في
باب شروط الصلاة فارجع اليه وكذا اذا تعددت الجمعة
وشك في ان جمعته سابقة او لا ينبغي ان يصلي ما قلنا واصله
ان عند ابي حنيفة لا يجوز تعددها في مصر واحد وكذا روى
اصحاب الاملاء عن ابي يوسف انه لا يجوز في مسجدين في مصر
الا ان يكون بينهما نهر كبير حتى يكون كمصرين وكان يامر
بقطع الجسر ببغداد لذلك فان لم يكن فالجمعة لمن سبق فان
صلوا معا او لم تدر السابقة فسدتا **ومنها** ما قال
شيخ مشايخنا المحقق محب الدين بن جرباش ثم ينبغي ان يصلي
بعد ذلك يعني سنة الجمعة اربع ركعات ينوي بها اخر ظهر ادرك
وقته ولم يصله بعد ثم قال وفائدة ذلك الخروج من الخلاف

المتوهم او المحقق وان كان الصحيح صحة التعدد في بلد
صالح فانه ان قدر عدم صحة الجمعة وقعت تلك الاربع
عن فرض الوقت وان وقعت صحيحة انصرفت تلك الصلاة
الى ما عليه من القضا ان كان عليه وان لم يكن عليه قضا
كانت نافلة فهي خير ونفع بلا ضرر وعلى هذا فليقتصر
فقيه اقناع لمن له بصر • والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثاني

في ذكر ما يوهم الدلالة على عدم فعل الاربع المذكورة
ودفعه بواضح الدليل وظاهر التاويل وهو محلان من
الفتاوى التترخانية الاول نقل عن النصاب الاربع
التي تصلى بعد الجمعة سماها محمد رحمه الله في كتاب الصلاة
تطوعا وينبغي ان تصلى بنية التطوع وان كان السلطان
الذي يقيمها جايرا وعليه الفتوى لان الظالم وان ظلم
في اشيا فقد عدل في اقامة الجمعة ومن قال ينبغي ان يصلي
بنية الفرض لان السلطان غير عدل فهذا على اهل الاعتزا

وفيه تهمة للمسلمين انهم يوم الجمعة يقيمون التطوع بالجماعة
ويتركون الجماعة في الفرض وهذا فاسد وانه من حبايل
الشيطان لافساد علم الاسلام وهي الجمعة وهذا مذهب
الاعتزال فعلى السني ان يعرض عنه وقد جا الاثار في
هذا ان الجمعة فرض قايم الى يوم القيمة كان السلطان
عدلا او جابرا انتهى وانت ترى انه انما يدل على لوم
تركها في مقام تحقق شروط الجمعة باسرها باجماع
اهل السنة والجماعة ولو توهم فوات شرط وهو عدل
السلطان المقيم لها فيصلي الظهر بعدها بنية الفرض
لهذا الوقت جزما معتقدا ان ما صلاه الجمع الكثير من الجمعة
تطوع وانهم تركوا الفرض وهذا مذهب اهل الاعتزال
وهو مذهب واه ضعيف لو نظر اليه وعول عليه كان فيه
اهدار لمذهب اهل السنة والجماعة واشاعة الامر الفنيع
عنهم والشناعة كما صرح به اونقول انما نهى عنها اذا
اديت بعد الجمعة بوصف الجماعة والاشتهار ونحن لا نقول

به في شيء من الامصار ونقول ايضا تردد الامر بين ان يفعل
شيا موهما لبدعة او يترك ما هو فرض ولاشك ان ترك الفرض
اعظم فيرتكب ما هو ادنى وقد اسلفنا ان شمس الائمة
السرخسي قال اذا دار الامر بين بدعة وواجب ففعله
اولى نقول ايضا نحن لا نفتي لهذه العوام الذين يخاف عليهم
الوقوع في تلك الاوهام • الذين سيل عن مثلهم بعض الاعلام
فاجاب بما يناسب المقام • فلكل مقام مقال • ولكل مجال
رجال • سيل شمس الائمة الحلواني عن قوم كسالى عادتهم
الصلاة وقت طلوع الشمس ايمنعون عن ذلك قال لا
لانهم ان منعوا لا يصلون بعد ذلك وذكر في الهداية في
قضاء الفوائت ولو اجتمعت الفوائت القديمة والحديثة
قيل يجوز الوقتية مع تذكر الحديثة لكثرة الفوائت وقيل
لا يجوز ويجعل الماضي كان لم يكن زجرا له عن التهاون قال
الشارح الامام ابن الهمام والفتوى على الاول وكذا في الكافي
وغيره لان هذا ترجيح بلا مرجح وما قالوا يؤدي الى التهاون

لا الى

لا الى الزجر عنه فان من اعتاد تفويت الصلاة وغلب
على نفسه التكاسل لو افتي بعدم الجواز يفوت اخرى وهلم
جرا حتى يبلغ حد الكثرة انتهى فنحن لا نامر بذلك امثال هولاء
العوام بل ندل عليه الخواص ولو بالنسبة اليهم الذين يحتاطون
لامور دينهم ويتركون ما يريبهم الى تحصيل يقينهم • وفقنا الله
واياهم لصالح العمل • وبلغنا من فضله غاية الامل

المحل الثاني فيما قيل في الجمعة قال السيد ابو القسم لو
اذن الوالي والقاضي ان تفعل الجمعة وبنى المسجد الاعظم في قرية
كبيرة جاز بالاتفاق لان عند الشافعي يصلي الجمعة بالقرية
التي لها اربعون رجلا احرارا بالغا عاقلا مقيما لان هذا فصل
مجتهد فيه فاذا اتصل فيه الحكم صار مجمعا عليه واختلف
المشايخ في القرى الكبيرة اذا لم يعلم بالحكم والقضا قال
بعضهم يصلي الاربع بنية الظهر في بيته او في المسجد والامام
يسعى ويشرع في الجمعة فان كانت الجمعة جايزة فهذا يكون
نفلا وان لم تكن الجمعة جايزة فهذا فرضه وقال في الحجة هذا

في القرى الكبيرة واما في البلاد فلا شك في الجواز ولا تعاد
الفريضة والاحتياط في القرى ان تصلي السنة اربعا ثم الجمعة
ثم ينوي اربعا سنة الجمعة ثم يصلي الظهر ثم ركعتين سنة الوقت
فهذا هو الصحيح المختار فلو كان اداء الجمعة صحيحا فقد اداها
وسنتها وان لم تكن الجمعة صحيحة فقد صلى الظهر والاربع سنة
والاربع فريضة وركعتان بعدها سنة قال الفقيه
ابو جعفر النسفي رايت الامام ابا جعفر الهندواني صلى الجمعة
ببزده ثم قام فصلى ركعتين ثم صلى اربعا فقلت ما هاتان الركعتان
والاربع اعدت صلاة الظهر ولم تر الجمعة ببزده قال لا
ولكني صليت الجمعة ثم صليت ركعتين ثم اربعا على مذهب علي
وقول الناس يصلي اربعا بنية الظهر او بنية اقرب صلاة ليس
له اصل في الروايات ولا شك في جواز الجمعة في البلاد
والقصبات انتهى **والجواب** عنه ان كلامه فيما لا شك
في جواز الجمعة فيه من البلاد والقصبات وكلامنا فيما فيه
شك او شبهات وعلى تقدير اتحاد موضوع المسئلتين فهو حكاية

معارضة بما ذكرناه من القواعد المقررة والمنقولات في
عين المسئلة من الكتب المشهورة المحررة وبالاحكام التي بنيت
على الاحتياط كما هي في كثير من الفروع مسطورة لا يقال
يعارض هذا ما ذكروا في تعليل الكراهة بان فيه تسمية النفل
فرضا وذلك متحقق فيما ذكرنا لانا نقول لا نسلم تحققه
وانما يتحقق لو كان نفلا محققا وهذا نفليته على سبيل الاحتمال
او يقال ان صلاة النفل بنية الفرض لو كانت مكروهة فالمرء
وقع بين شيئين احدهما تسمية النفل فرضا والثاني ترك الفرض
فانه لو صلاها بنية النفل لم يصح وقوعها عن الفرض كما هو مقرر
معلوم والاول منهما اخف من الثاني فيتعين اختياره لما تقرر
ان المرء اذا صار بين بليتين لا مندوحة له عنهما يختار
ما هو اخفهما **فان قلت** نقل شيخ الاسلام سري الدين بن
عن جد شيخ الاسلام ابي الوليد بن الشحنة انه قال ولا
يجب على من صلى الجمعة ان يصلي الظهر بعدها ولا قال بذلك
احد من العلماء في علمي وما روي عن بعض اصحابنا انه يستحب

ان خاف عدم الاجزا لتوهمه فوات شرط من شرايط الجمعة
ان يصلي بعدها اربعًا فذلك لانقول انها الظهر ولا نوجب
علي المتوهم ذلك بل نستحسنه احتياطًا ولاستظهار
خشية توهم العوام مما وقعوا فيه من الوهم **قلت** يتعين تقييد
ما قاله خينئذ انه عند مجرد التوهم اما عند قيام الشك
والاشتباه في صحتها وعلي قول من يعتقد قول ابي يوسف رحمه الله
فالظاهر وجوب الاربع ويؤيده تعبير التمرتاشي بلا بد وكذا
قول القنية امر ائمتهم باداء الاربع بعد الجمعة حتما احتياطًا
ومثله لا يخفي عليه مثل المنقولات المذكورة وايضا نحن لم
نوجبه علي المتوهم وانما قلنا يجوز له فعل ذلك ويستحب
ولا خلاف **فان قلت** يلزم علي هذا ان يكون علي
الانسان في ذلك الوقت الواحد فرضان ولا يكون ذلك
قلت ان اريد انه لا يكون عليه فرضان قطعيان فمسلم
لكنه غير لازم وان اريد مطلق فرضين ولو كان احدهما
بطريق الاحتياط فلا محذور فيه ونظيره الصلاة بالتيمم

عقب الصلاة بسؤر الحمار ولذا لو وجد متيمم سؤر الحمار
في صلاته يتمها صيانة عن البطلان ويعيدها بعد التوضي
به وكذا من تذكر في صلاته مقتديا ان عليه فائتة يتمها
ويعيدها بعد قضاء الفائتة ولو كان في الجمعة فتذكر ان
عليه الفجر فكذا عند محمد وفي التتارخانية رجل يصلي الجمعة
فتذكر انه لم يصل الفجر فهذه المسئلة علي ثلاثة اوجه اما ان
يكون في اول الجمعة بحيث لو قضي الفجر يدرك الجمعة او ركعة منها
او لا يدرك الجمعة ولكن يدرك الوقت او في اخر الوقت بحيث لا
يمكنه الظهر في وقتها ففي الوجه الاول بالاتفاق يقضي الفجر
وفي الوجه الاخير بالاتفاق لا يقضي الفجر ويدرك الجمعة وفيما
اذا كان يدرك الوقت ويؤدي الظهر لكن لا يدرك الجمعة
فعندهما يصلي الفجر وعند محمد يصلي الجمعة ثم يقضي الفجر
وفي الكفاية المسمي بهذا اذا كان مقتديا وان كان اماما ينتظر
ان ضاق الوقت يمضي وان كان فيه سعة يخرج من الجمعة ويخرج
صلاة القوم من ان تكون جمعة ولكن ولا يمضي فيها ثم يصلي

الفجر والقوم ينتظرون له ثم اذا صلى الفجر صلى بهم الجمعة
وقال في الحجة والاحتياط ان يتم الجمعة ثم يقضي الفجر ثم
يعيد الظهر وعليه الفتوى **قلت** ووجه ما ذكر في
الولوالجية ان مراعاة الترتيب بين الفائتة والوقتية ثبت
بخبر الواحد واقامة الجمعة ثبتت بالاخبار المتواترة فلا يجوز
ترك ما ثبت بالاخبار المتواترة بما ثبت بالخبر الواحد وفي التتارخانية
تتمة لما ذكرنا ولو كان في الجمعة فوقع الشك في ادا الفجر ولم يتيقن فانه
يتم الجمعة ثم ان تيقن باداء الفجر جازت جمعته وان تيقن بانه لم
يصل الفجر يقضي الفجر ويعيد الظهر انتهى **قلت** بقي الكلام لو
بقي على شكه وتردده فالاحوط الاعادة والله اعلم **ومنها**
المحبوس فاقد الطهورين يجب عليه الصلاة تشبها بالمصلين
على قول ابي يوسف ومحمد ويجب عليه اعادتها متطهرا اذا اطلق
ومنها من وجب عليه كفارة ظهار وله عبد ابق او مفقود
ولا مال له غيره يجب عليه عتقه وصيام شهرين لاشتباه
الامر في بقا العبد حيا وعدمه **ومنها** طواف الزيارة جنبا

يجب

يجب عليه اعادته ما دام بمكة **ومنها** من فاته ظهر وعصر
من يومين ولم يدر اولهما فعند ابي حنيفة يقضيهما بان
يصلي عصرا بين ظهرين او ظهرا بين عصرين وذكر في فتح
القدير عن فتاوي العتابي فيمن اشتبه عليه القبلة
وتحرى فلم يقع تحريه على شي قيل يؤخر وقيل يصلي اربع صلوات
الى اربع جهات وذكروا فيمن فاته صلاة واشتبه عليه اي
صلاة هي من الخمس قال ابو حنيفة يصلي خمس صلوات ليتيقن
باداء ما عليه قال في الخانية وهو الاحوط **وفي** الينابيع
قال الفقيه وبه ناخذ وعلل في الولوالجية بان صلاة
يوم وليلة كانت واجبة بيقين فلا يخرج عن عهدة الواجب
الا بما ذكرنا فهذه المسايل كما ترى قد حكموا فيها باعادة الفرض
وتكراره للاحتياط فيوم الجمعة التي علم فضله ورغب ان
يحصل نفله احرى بان يراعي الاحتياط في ادا فرض من وابته
لعروض شك في تحقق شرايطه وفي الفتاوي التاتارخانية
نقلا عن الفتاوي العتابية وعن ابي نصر رحمه الله فيمن يقضي

صلوات عمره من غير ان فاته شيء منها يريد الاحتياط فان كان
لاجل النقصان او الكراهية فحسن وان لم يكن كذلك لا يفعل
وفي الخانية قال بعضهم يكره والصحيح انه يجوز الا بعد
صلاة الفجر والعصر وقد فعل ذلك كثير من السلف لشبهة
الفساد **قلت** وهذا كاف لمن له ملكة في الدرايات
في الرد على من يقول ان صلاة الاربع ليس لها اصل في الروايات
بل هو اوضح الدلالة على ما قصدناه في هذه المقالة فان
قوله قال بعضهم يكره متعين رجوعه الى قوله وان لم يكن
كذلك لا يفعل يعني ان لم تكن اعادة الصلاة لنقصان او كراهة
في السابقة قيل يكره والصحيح انه يجوز واذا كان الصحيح الجواز
عند عدم النقصان والكراهة فما بالك عند التردد في نفس
الصحة وكفى بما في الخانية حجة في رد ما نقل عن الحجة والله
الهادي الى اوضح محجة **الباب الثالث** في تنبيهات
وتتمات وفوائد مهمات مخلصة مما اسلفناه وغيره **قد**
علم مما ذكرناه بالجملة انه ينبغي الاتيان بهذه الاربع بعد الجمعة

لكن بقي

لكن بقي الكلام في تحقيق انه هل هو واجب او مندوب
وهل يفعل قبل الجمعة كما نقل بعضهم ام لا وهل يصلي قبل
سنة الجمعة او بعدها وهل يقرا في جميع ركعاتها الفاتحة
والسورة كما هو شان النوافل او في الاوليين فقط وهل
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في القعدة الاولى كذلك
ام لا وهل يستفتح في اول الشفع الثاني ام لا وهل يفسد بترك
القعدة الاولى ام لا وهل يجزي عن سنة الظهر ام لا وهل يجب
الترتيب بينها وبين العصر ام لا وهل يوتى معها بالاقامة ام لا
وتلخيص الجواب اما عن الاول فقال شيخ الاسلام
سري الدين بن الشحنة لم ار من صرح به ونقل عن جل ما ذكرنا
سابقا وفيه تصريح بالندب وبحث فيه بانه ينبغي ان يكون
عند مجرد التوهم اما عند قيام الشك والاشتباه في صحة
الجمعة فالظاهر وجوب الاربع وذكر ما نقلناه عن الكافي
واستشهد به على الندب ثم **قال** الا ان شيخنا ابن الهمام
خاتم اهل التحقيق وذكر في شرحه ما يفيد الوجوب فانه قال

في الكلام على وقوعها عن السنة انما هو ادار الاشتباه
بعد الاربع لتحقق وقوعها نفلاً اما اذا دام الاشتباه
قايماً فلا تجزم بكونها نفلاً ليقع النظر بانها سنة او لا
فينبغي ان يصلي بعدها السنة لان الظاهر وقوعها
ظهراً لانه ما لم يتحقق وقوع الشرط لم يحكم بوجود الجمعة
وهو الذي ينهض من حيث النظر اذ وجود الاشتباه في
سقوط الجمعة عادي يقتضي عدم التيقن بالسقوط لان
الواجب لا يسقط مع قيام الشك في سقوطه ويقوي
الوجوب الاحتياط انتهى ومنه يعلم الجواب عن السوال
السابع **واما** عن الثاني فهو انه لا ينبغي ان ينوي لها
الا بعد الجمعة كما يدل عليه كلام صاحب القنية وكلام الكمال
ابن الهمام تلويحاً وصريحاً **اقول** وظهر لي في
توجيهه انه اذا نوي الصلاة قبل اداء الجمعة لا يخلو
عن ارتكاب امر محذور وذلك لانه حين احرامه ان جزم بانه
لا يصلي الجمعة فقد وقع في عين المحذور وان نوي ان يصلي

الجمعة فالاربع التي يشرع فيها متردد في نيتها فكيف تقوم
مقام الفرض وقد عرف ان الفرض لا يصح مع التردد في نيته
وايضا في تاخيره مراعاة لقول من يقول ان فرض الوقت
هو الجمعة من المجتهدين فان حماد ذكر انه تظهر فيه ثمرة الخلاف
ما لو صلي الظهر قبل اداء الناس الجمعة في منزله فانه لا يعتد به
على مذهب ذلك القايل وقد ذكرنا في المقدمة ما فيه كفاية
في تقريره **واما** عن الثالث فقد اختلف عباراتهم في
ذلك كما رايت فيما نقلناه عن القنية وتداوله الشراح
انها تقدم على السنة وما نقلناه عن الظهيرية انه يوخر وفيما
ذكرناه عن البحر انه يوخر لكن زاد انه يصلي بعده سنة الوقت
ركعتين فعليه يصير ما يصلي بعد الجمعة عشرا وانت ادري
بما هو احوط واحري **واما** عن الرابع فقال صاحب القنية
ثم اختلفوا في القراة فقيل يقرا الفاتحة والسورة
في الاربع وقيل في الاولين كالظهر فاللمج
وهو اختياري وعلى هذا الخلاف فيمن يقضي الصلوات احتياطا

قال في الحاوي والاصح والاحوط في ذلك ان ينوي السنة
اربعًا بعد الجمعة في موضع يعلم جوازها ويقرا في الاربع وينوي
ظهر يومه في موضع يعلم فسادها ويقرا في الاولين وينوي اخر
ظهر عليه بقوله نويت اخر ظهر ادركت وقته ولم اصل بعد في
موضع يشك في صحتها وفسادها ويقرا في الاخريين ايضا انتهى
والمختار عندي ان يحكم فيه رايه والظاهر ان مراده ان كان غالب
رايه ان الجمعة لم تصح والاربع هي الفرض يقروها في ركعتين
وان كان غالب رايه صحة الجمعة فلكونه سنة فيقروها في الكل
اقول يبقى الكلام لو دام الاشتباه ولم يغلب على رايه
شيء وبقي على التردد كما هو الغالب ولا شك ان الاحتياط
هو ان يقرا وها في الاربع وقد اسلفنا ما يفيده مما نقلناه عن
الفتاوي الظهيرية وينبغي ان يكون هو المختار ثم رايت في
التاتارخانية نقلا عن الحجة واذا كان الرجل لا يدري انه بقي
عليه شيء من الفوائت او لم يبق الاحب والافضل ان يقرا في
الاربع بنية الظهر والعصر والعشا الفاتحة والسورة ولانه

اذا قرا

اذا قرا السورة في الاخريين من الفرض المحقق لا سهو عليه كما
صرح به الزيلعي وغيره وفي المحيط انه المختار كونه نفلا اولى
واما عن الخامس والسادس فهو ان لا يأتي بهما فيهما اما على فرض
الفرضية فظاهر واما على فرض النفلية فلما صرح به الزيلعي
وغيره في سنة الظهر ونحوها وفي القنية الاصح ان لا يأتي بهما
لانها صلاة واحدة ولهذا لو شرع فيها ثم افتتح الامام الخطبة يتمها
اربعًا كما كان يفتي به الصدر الشهيد وفي الولوالجية انه الصحيح
وهو اختيار شمس الائمة الحلواني واختار شمس الائمة السرخسي القطع
على الشفع واليه مال الكمال في فتح القدير لكن الاظهر ما صححه المشايخ
ولان فيه وصف السنة صورة وفي القطع قطعها **واما** عن الثامن فلا
تفسد بترك القعدة الاولى اما على تقدير الفرضية فظاهر
واما على فرض النفلية فان الماخوذ به استحسانا عدم فساد النفل
المذكور بترك القعدة كالفرض **واما** عن التاسع فقد ذكر في
القنية انهم اختلفوا فيه ولم يرجح شيئا ولا يخفى ان الاحتياط
مراعاة الترتيب **واما** العاشر فلم اطلع على من صرح فيه بشيء

ويمكن ان يقال يا تيانها لانهم قد راعوا جانب الفرضية في
ترك الصلاة في اخر الشفع الاول والاستفتاح في اول الشفع
الثاني في النفل الشبيه بالفرض فينبغي مراعاته فيما هو محتمل
للفرضية في ذلك لاسيما وهو يوديه على وجه الانفراد دون
الجمعية والشهرة فلا تشتد مخالفته لجانب التقليد والله سبحانه
اعلم ثم رايت في التترخانية وفي القدوري ومن فاته صلى
الظهر بغير اذان واقامة وكذلك اهل السجن والمرضى والعبيد
والمسافرون وفي الفتاوى العتابية ولو صلوا باذان
واقامة من غير الجماعة كان احسن **تتمة** فيما يستحب
فعله في يوم الجمعة او ليلته وما يكره مع ذكر ما اطلع على الحال
فيه **فمن المستحب فيه** الاستياك والاغتسال للصلاة
وازالة الشعر وتقليم الظفر لكن ذكر في التترخانية
عن الحجة يكره تقليم الاظفار وقص الشارب يوم الجمعة قبل
الصلاة لما فيه من معنى الحج وقبل الفراغ من الحج قضاء التفث وحلق
الشعر وقص الشارب وتقليم الاظفار غير مشروع وجاء في الاخبار

من قلم اظفاره يوم الجمعة اعاذه الله من السوء الى الجمعة القابلة
وثلاثة ايام **ورايت في بعض الروايات** ان من يقلم ويقص
بعد صلاة الجمعة عملا بالاخبار فكانه حج واعتمر ثم حلق
وقصر **وفي** الولوالجية اذا وقت يوم الجمعة لقلم الاظفار ان راى
انه جاوز الحد قبل يوم الجمعة ومع هذا يوخر الى يوم الجمعة يكره
لان من كان ظفره طويلا كان رزقه ضيقا وان لم يجاوز الحد وقته
به تبركا بالاخبار فهو مستحب لان عائشة رضي الله عنها روت
من قلم اظفاره يوم الجمعة اعاذه الله من البلاء الى الجمعة الاخرى
وزيادة ثلاثة ايام **ومنها** الادهان ومس الطيب ولبس احسن
الثياب والتقرب من الخطيب وتبخير المسجد والتبكير اليه والمشي
بسكينة ووقار وان يقول عند الدخول اللهم اجعلني من اوجه
من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سالك ورغب
اليك وتاخير الغذاء والقيلولة عن الصلاة وان يقرا في الصلاة
الجمعة والمنافقون احيانا تبركا وقراءة الفاتحة والمعوذتين
والاخلاص بعدها سبعا سبعا فمن فعله حفظ من مجلسه ذلك الى

مثله • وقراة سورة هود والكهف والدخان • وعيادة
المريض • وزيارة الاخوان في الله • وزيارة القبور • وصلاة
التسبيح • وشهود النكاح • والعتق والاكثار من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم • وفي ليلتها قراة الزهراوين وسورة الكهف
ويس والدخان ويصلي فيها صلاة حفظ القران وصلاة زوبه
النبي صلى الله عليه وسلم ويقرا في مغربها الكافرون والاخلاص
واما السفر فيه فيكره عند الشافعي واحمد رضي الله عنهما
قالوا الا لضرورة لخوف فوت رفقته وبعد الزوال عند ملك
واما عندنا فاختلفت عبارات الكتب فقال ابو نصر
الاقطع لا يكره السفر يوم الجمعة قبل الزوال وبعده وقال
محمد في السير الكبير الا ان لا يفارق البلد حتى يخرج وقت
الجمعة فيكره ذلك ولا يجوز له تركها وفي الولوالجية اذا اراد
السفر يوم الجمعة لا باس به اذا خرج من العمران قبل خروج وقت
الظهر لان الوجوب يتعلق باخر الوقت وهو في اخر الوقت
مسافر فلم يجب عليه الجمعة قال في التترخانية وفي التتمة

يكره

يكره الخروج من المصر يوم الجمعة بعد النداقيل المعتبر هو
الاذان الاول وقيل الثاني وفي صلاة الجلابي والسفر
يوم الجمعة يجوز قبل الزوال وبعده وذكر الزيلعي في باب الاحرام
ولو وافق يوم التروية الجمعة له ان يخرج الى منى قبل الزوال
لعدم وجوب الجمعة عليه في ذلك الوقت وبعده لا يخرج ما لم
يصلها لوجوبها عليه وعند الشافعي لا يخرج بعد ما طلع الفجر ما لم
يصلها انتهى قال الرازي الا ان يكون دخل الامام في
الجمعة في اول الوقت فلا يجوز له السفر وينبغي ان يراعي هذا
ويعتبر **واما** افراد اليوم بالصوم فكرهه الامام احمد
والشافعي واباحه ابو حنيفة ومالك ونهى عن افراد ليلته بالقيام
قيل سدا للذريعة عن ان يلحق بالدين ما ليس من الشريعة
وعن الاحيا وكرهه بعض اهل الحديث قال النووي ولا
يكره عند الشافعي ومالك واحمد والاوزاعي واصحاب الراي
قال ابن قدامة والاولى تركه للخبر وان ضعف ولانه يكون
متهيا للنوم والوقوع وانتقاض الوضو وعن الحجامة لحديث

الحسن بن علي مرفوعًا ان في الجمعة ساعة لا تحتجم فيها احد الا
مات لكنه ضعيف بجبارة بن المغلس البوصيري في كتاب له في
الحجامة وعن التحلق قبل الصلاة قال الامام الغزالي الا ان يكون
عالمًا بالله يذكر بايام الله واستماع العلم في دين الله يتكلم في
الجامع بالغداة فيجلس اليه فيكون جامعًا بين البكور وبين
الاستماع واستماع العلم النافع في الاخرة افضل من اشتغاله
بالنوافل فقد روى ابو ذر ان حضور مجلس علم افضل من صلاة
الف ركعة انتهى لكن هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات
من حديث عمر قال الحافظ العراقي ولم اجده من حديث ابي ذر
قال واخرج عبد البر من حديث ابي ذر لان تغدو
فتعلم بابا من الخير خير من ان تصلي مائة ركعة وعن تخطي رقاب
الناس في التترخانية فلو حضروا المسجد ملآن
ان كان لا يؤذي احدا بان لا يطا ثوبا ولا جسدا لا باس بان
يتخطى ويدنو من الامام وذكر الشيخ ابو جعفر عن اصحابنا انه
لا باس بالتخطي ما لم ياخذ الامام في الخطبة ويكره اذا اخذ

وروى

وروي هشام عن ابي يوسف انه لا باس بالتخطي ما لم يخرج
الامام او يؤذ احدًا **وفي** الحجة ويكره للرجل ان يتخطى رقاب
الناس ويجلس حيث يجد مجلسًا **فايدة مهمة** لما وقع
الخلاف في صحة الجمعة المتعددة او المتجددة صار بعض القضاة
في هذا الزمان يفعل شيا يرفع به الخلاف وهو ان يحكم بصحة
الجمعة في ذلك المكان ضمنا بان يعلق شخص عتق عبده على صحة
الجمعة في هذا المكان مثلا وبعد اقامة الجمعة فيه بالشروط
المعتبرة يدعي من علق عتقه على صحتها فيه بانه علق عتقه
على صحة الجمعة في هذا الموضع وقد صحت ووقع عليه العتق المعلق
بذلك الشرط لتحققه فيحكم بعتقه بعد استيفاء الشرايط
ويتضمن الحكم بصحة الجمعة ولا يسوغ للمخالف حينئذ ان يصلي
الجمعة في الموضع المذكور **وقد سئل** شيخنا العلامة عمدة
المحققين ناصر الملة والدين اللقاني المالكي تغمده الله برحمته
عن الجوامع المتجددة بالقاهرة ومصر بعد الازهر واقامة
الجمعة بها واذن ملوك ذلك الزمان في ذلك للضيق ومصلحة

المسلمين وموافقة علما الاسلام وايمة الدين في كل عصر
وصلاتهم لهذا الجامع انه في اول كل جمعة تقام بكل جامع منها جمع
العلما والصلحا والقضاة والحكام وحكم الحاكم الحنفي الذي
يرى التعدد بصحة صلاة من يصلي بذلك الجامع قاصدا بحكمه
رفع خلاف من ينفي التعدد بعد تقدم الدعوى الصحيحة واستيفا
الشرايط فهل الصلاة بهذه الجوامع صحيحة ام لا وهل يستوي
في ذلك المالكي وغيره **فاجاب** الصلاة بعد ذلك
بهذه الجوامع صحيحة والحال ما ذكر ويستوي في ذلك المالكي وغيره
لان حكم الحاكم يرفع الخلاف في المسايل الاجتهادية اذا قوي
مدركه وتصير المسلة كالمجمع عليها بحيث اذا حكم الحاكم بالصحة
او بالجواز في المعاملات او في العبادات بطريق التبع كما في
هذه المسلة صارت المسلة صحيحة جايزة بالاتفاق كما صرح
به القرافي كابن عبد السلام وغيرهما من المحققين وما ذكره بعض
علماينا من انه يرفع الخلاف ولا يحل الحرام محمول عند المحققين
على ما له ظاهر جايز وباطن ممنوع لو اطلع عليه الحاكم لم يحكم

بجوازه

بجوازه لكن اقام شاهدي زور على نكاح امراة فحكم له به
والله اعلم **خاتمة** في شي من الكلام على ساعة الاجابة
في يوم الجمعة فقد اختلف اهل العلم فيه على اكثر من ثلاثين
قولا اثرنا ان نذكر منها ثلاثة ونشير الى المرجح لها والارجح
منها **الاول** قيل انها تنتقل في يوم الجمعة ولا تلازم
ساعة بعينها كتنقل ليلة القدر ورجحه الامام الغزالي
والمحب الطبري قال في الاحيا وهو الاشبه وله سر لا يليق
بعلم المعاملة ذكره ولكن ينبغي ان يصدق بما قال صلى الله
عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها
ويوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغي ان يكون العبد في جميع
نهاره متعرضا لها باحضار القلب وملازمة الذكر والنزوع
عن وساوس الدنيا فعساه ان يحظى بشي من تلك النفحات
الثاني انها اخر ساعة من يوم الجمعة قاله في الشرح ايضا
نقلا عن ابن تيمية واليه ذهب المشايخ وهو قول عبد الله بن
سلام وقال له ابو هريرة كيف تكون اخر ساعة وقد سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يوافقها عبد يصلي ولان حين
صلاة فقال الم يقل صلى الله عليه وسلم من قعد ينتظر الصلاة
فهو في الصلاة قال بلى قال فهو ذاك قال الامام الغزالي
وكان كعب مايلا الى ان هذه رحمة من الله للقائمين بحقوق اليوم
واوان ارسالها عند الفراغ من تمام العمل **قلت** يفهم منه
ان كعبا هو القايل بانها اخر ساعة وليس كذلك وانما هو
عبد الله بن سلام واما كعب فانما قال انها في كل سنة مرة ثم رجع
كذا قال الحافظ العراقي **الثالث** انها ما بين ان يجلس
الامام على المنبر الى ان تنقضي الصلاة قال المحب الطبري
اصح الاحاديث فيها حديث ابي موسى في مسلم واشهر الاقوال
فيها قول عبد الله بن سلام قال شيخ الاسلام ابن حجر وما عداهما
اما ضعيف الاسناد او موقوف استند قايله الى اجتهاد دون
توقيف ثم اختلف السلف اي القولين ارجح فرجح ما في حديث
ابي موسى البيهقي وابن العربي والقرطبي وقال النووي
انه الاصح او الصواب **قلت** واليه جنح الشيخ الكبير محيي الدين بن

ابن عربي رضي الله عنه ونفعنا به اشار اليه في كتاب الصوم
من الفتوحات ورجح قول ابن سلام الامام احمد وابن راهويه
وابن عبد البر والطرطوشي وابن الزملكاني قال شيخ
الاسلام وهنا امر وذلك ان ما اورده ابو هريرة على
ابن سلام من انها ليست ساعة صلاة وارد على حديث ابي
موسى ايضا لان حال الخطبة ليست ساعة صلاة ويتميز ما
بعد العصر بانها ساعة دعاء وقد قال في الحديث يسال الله
شيا وليس حال الخطبة ساعة دعاء لانه مامور فيها بالانصات
وذلك غالب الصلاة وقت الدعاء فيها اما عند الاقامة
او في السجود او التشهد فان حمل الحديث على هذه الاوقات
اتضح ويحمل قوله وهو قايم يصلي على حقيقته في هذين
الموضعين وعلى مجازه في الاقامة اي قايم يريد الصلاة
وهذا التحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح رواية ابي
موسى على قول ابن سلام لابقاء الحديث على ظاهره من قوله
يصلي ويسال فانه اولى من حمله على انتظار الصلاة لانه مجاز

لبعيد وموهم ان انتظار الصلاة شرط في الاجابة ولانه لا
يقال في منتظر الصلاة قايم يصلي وان صدق انه في صلاة
لان لفظ قايم يشعر علابسة الفعل قال الحافظ
جلال الدين السيوطي والذي استخير الله واقول به من هذه
الاقوال انها عند اقامة الصلاة وغالب الاحاديث المرفوعة
ليشهد له اما حديث ميمونة فصريح فيه وكذا حديث عمرو بن
عوف ولا ينافيه حديث ابي موسى لانها ذكر انها فيما بين ان
يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة وذلك صادق بالاقامة
بل منحصر فيها لان وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعا ووقت
الصلاة ليس وقت دعا في غالبها ولا يظن انه اراد استغراق
هذا الوقت قطعا لانها خفيفة بالنصوص والاجماع ووقت
الخطبة والصلاة متسع وغالب الاقوال عند الزوال وعند
الاذان تحمل على هذا فيرجع اليه ولا تنافي **وقد** اخرج
الطبراني عن عوف بن مالك الصحابي قال اني لارجو ان تكون
ساعة الاجابة في احدى الساعات الثلاث اذا اذن الموذن وما

دام الامام على المنبر وعند الاقامة واقوى شاهد له حديث
الصحيحين وهو قايم يصلي فاحمل لفظ وهو قايم على القيام
للصلاة عند الاقامة ويصلي على الحال المقدرة وكون
هذه الجملة الحالية شرطا في الاجابة وانها مختصة بمن
شهد الجمعة ليخرج من تخلف عنها هذا ما ظهر من التقرير انتهى
كلام الجلال وهو مقبول جدير لكن ما اختاره مشايخنا
من انها بعد العصر قال ابن القيم في الهدي هو قول اكثر
السلف وعليه اكثر الاحاديث واوسع الكلام عليه ثم قال
وهذه الساعة يعظمها جميع الملل وعند اهل الكتاب هي ساعة
الاجابة وهذا مما لا غرض لهم في تبديله وتحريفه والله اعلم
فايدة نقل الامام الغزالي عن كعب الاحبار انه قال
من شهد الجمعة فتصدق بشيين مختلفين ثم رجع فركع ركعتين يتم
ركوعهما وخشوعهما ثم يقول اللهم اني اسلك باسمك بسم الله
الرحمن الرحيم وباسمك الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم لم يسال الله شيا الا اعطاه وقال بعض

السلف من اطعم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا وابتكر ولم يوذ احدا
ثم قال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم
اسلك ان تغفرلي وترحمني وان تعافيني من النار ثم دعا بما بدا
له استجيب له **وقال** المقدسي رايت الخضر عليه
السلام فسمعته يقول من قال بعد العصر يوم الجمعة يا رحمن
يا الله يا رحمن يا الله الى ان تغرب الشمس قضى الله تعالى حاجته
وذكر في كتاب الهداية في الاخبار عن محمد بن المنكدر قال
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول عرض هذا الدعا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دعي به على كل شي بين
المشرق والمغرب في ساعة يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه سبحانك
لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام **والنجعل** الختام للدعا وما
تيسر الله ذكره من الاحكام بالصلاة المامون على سيد الانام
اللهم اجعل افضل صلواتك ونوامي بركاتك وشرايف
زكواتك ورافتك ورحمتك وتحيتك على محمد سيد المرسلين

وامام المتقين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين • قايد
الخير وفاتح البر ونبي الرحمة وسيد الامة اللهم ابعثه
مقاما محمودا تزلف به قربه وتقر به عينه يغبطه به الاولون
والاخرون اللهم اعط الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة
والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة المنيفة اللهم اعط
محمدا سؤله وبلغه ماموله واجعله اول شافع واول مشفع
اللهم عظم برهانه • وثقل ميزانه وافلج حجته وارفع في
اعلى المقربين درجته اللهم احشرنا في زمرته • واجعلنا
من اهل شفاعته • واحينا على سنته • وتوفنا على ملته
واوردنا حوضه واسقنا بكاسه غير خزايا ولا نادمين ولا
شاكين ولا مبدلين ولا فاتنين ولا مفتونين امين يا رب العالمين.

تم الكتاب المبارك

• بحمد الله وعونه في يوم الاثنين المبارك •
• ثالث ذي الحجة الحرام من شهور سنة •
• تسع وثمانين وتسعماية على يد •
• العبد الفقير علي بن علي البوصيري
غفر الله له

كتاب
اركان
الوزاره

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد حمد الله الذي جل ملكه ان يوازره الوزير وعز
امره ان يدبره المدبر او يعينه الظهير والاستعانة على الوظائف
التي يضطر اليها ويعتمد عليها فهو الولي النصير والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذي له القدر الرفيع والفخر الكبير والرضا عن اله
وعشيرته خير الال والعشير فان من دعا الى الله لك ايها الوزير
السعيد بعصمة يضفي عليك لباسها وعزة يصرف لك قياسها واتمام
يروق لديك شماسها ويدفع بيمن نقيبتك باسها فادعو للدولة
تاييدها وللملة بتمهيدها وللملكة بتجديدها فقد من عنايتك
اختيارك ومن حسن اثره في نصرك اختيارك وهو الكفيل لك بالمزيد
من الائه وموصول نعمائه والي لما رايت برك دينا يجب علي قضاؤه
ولا يحمل في العاء تخيرت لك من الهدايا ما يملأ اليد ويصاحب الامد
ويتجدد العقب والولد فلم اجد من هدية الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي
خيرا كثيرا ومن اهل لرتبتها السامية فقد احل محلا كبيرا والوصاة
التي تنفعك من حيث كنت وزيرا والموعظة التي تفيدك تنبيها
من الغفلة وتذكيرا فاخترعت لك وصفا غريبا وعرضا قريبا

ان لقيت

ان لقيت به ما جمح من اخلاقك قوّاك والانه وانهج لك الصواب
وابانه جانحا الى الاختصار عادلا عن الاكثار منسوبا الى بعض الحيوان
على عادة الاول ممن صنف في السياسة قبلي او ذهب لما ذهبت
اليه من قبلي فقلت وبالله العون والقوة ومنه نلتمس السعادة
الموجودة حكى من يكلف برعي الاداب السوائم وتقييد المعاني الشارد
على السنة البهائم ان غزاليا يكنى ابا فروة ويعرف بالمرقط وكانه
بالنجوم منقط شثن الكفين بعيد ما بين العينين كان ذنابه
ذوابة كوكب او جديله مركب وكان المجرة اورثته عذيرها
والثريا نثرت عليه نثيرها عظيم الوثوب والطفور جديد الناب
والاظفور جزّ بنجد وغور وكرّ خور وكور وجرم ثور في سلاح
سنور استوزره ملك الوحوش وقلده تدبير الملك وعرض
الجيوش فحل من ذلك الاسد محل الروح من الجسد وكفاه ما ورا
بابه ودافع الاعداء عن جنابه ووفر جبايته واجرى رسوم
عزه واباته واخلص له عقيدة نصحه وتبرا من شين الغش وقبحه
حتى عمت الهيبة وخصت وشرقت الاعدا وغصت وعرفت
الوحوش اقدارها والفت السياسة مدارها وامنت السبل
والمسالك وخاف المملوك سطوة المالك وحسنت الاخبار
عن سيرته وشهدت بالعدل السن جيرته ولما اسن واسنى
فانكر من قوته ما عرف وقارب من مدى العمر الطرف فمال مزاجه
وانحرف وكع عن الملاذ وانصرف فاصبح متنه هزيلا وجسمه
ضئيلا وعرف ان الكون اقوم قيلا دخل على الاسد خلوة مشورته

وخرج له عن ضرورته • واقام له الحق في صورته • وقال
ايها الملك السعيد عشت ما بدا لك • وحفظ ميزان الطبايع عليك
اعتدالك • ولا زلت موهوب السلطان بعيد الخطا • نايما في مهاد
الدعة من القطا • وهن من عبدك العظم • وضعف الافتراش وسا
الهضم • وكاد ينتثر النظم • وان في آل حذمتك الكلال • واستولى
الهرم والاضمحلال • وارى الملك من تقصير يجنيه ضعفي • والذ
عظم لفراق سدتك لهفي • فسوغني التفرغ لمعادي • والنظر في
بعد طريقي وقلة زادي • واستكف من نفوذ همتك • وتبوا بغيا حد
لما بعد على استحثاث الاجل من قرار • وما بعد المشيئة من عرار •
• من عاش اخلقت الايام جدته • وخانه ثقتاه السمع والبصر
وقد علم الذي بيده النواصي • والمحيط بالاداني والاقاصي • ومن
شمل ستره المطيع والعاصي • اني ما خنت امانته نحو امانتك • ولا
اليت جهدا في اعانتك • ولا اقتحمت بامرك حدا من حدود ديانتك
ولا تعمدت جلب ضر • ولا خلطت حلو النصيحة بمر • ولا استفدت
لك قلب حر ولا استاثرت لك بمال • ولا كنت يوما الصدق عمالك • ولا
تلقيت مهمك باهمال • ولا صانني عن خلقك ذرع احتمال • ولا اعملت في
غير رضاك وطاعتك حركة يمين ولا شمال • فقال له الاسد ايها الوزير
الصالح حسن جزاك كما وضح للصدق اعتزاك • ولحقت بالعوالم الشريفة
مقوماتك المفضلة واجزاك • قلت صوابا • واستوجبت منا شكرا
ومن المعبود ثوابا • ولو كان شيا في وسع ملكنا جبره • لبذلنا لك العزيز وهان
علينا امره • لكن التحليل على عالم التركيب محتوم • والمصير معلوم • والفراد

داني

داني الالقاب والرسوم •
• اسمع فقد اسمعك الصوت • ان لم تبادر فهو الفوت •
• نل كلما شيت وعش ناعما • اخر هذا كله الموت •
وقد امرنا بعهدك لولدك • ونقلنا الوزارة من يدك الى يدك
ورجونا ان لا نعدم حلس مقصدك من قلذ كبدك • وسليل جسدك
وكان للمزجور قد استكمل سن الوقوف • واتصف بالانقطاع على الحكمة
والعكوف • مختار الامومة والغراسة • صادقة فيه احكام النجابة
ومخايل الفراسة • كلف بالنظر والدراسة • كريم الطبع • رحب
الذرع • طيب الاصل سامي الفرع • لا تؤوده المعضلات • ولا
تواقف فطنته المشكلات • ولا تجاذبه الشهوات • ولا تتطرق
كماله الهفوات • كان على الرعية • قد افرغ في قالب الكمال جوهره
وتطابق مخبره ومظهره • وتفتق عن كمال العفاف • وحسن الاوصاف
زهره • فاتخذ الملك صنيعا تقصر له الاطراف • واستقدم
الاشراف • واستدعى قومه الجهاد • وطوايف النساك والزهاد
واحتفل بالوليمة • وافاض النعم العميمة • واستحضر النمر وقد تحلى
حلية متماسك • وبدل فروة الوزير بفروة الناسك • فاعلن في المجمع
برضاه عن سيرته • واعترف بصحة جيبه وفضل سريرته • واعلن
بتسويغ اوبته • وقرب القربان بين يدي توبته • وحف به ارباب
الديانة ونساكها • وقومة الشريعة الذين في ايديهم ملاكها •
فرفعوه على روسهم واكادهم • وحذوا حذو معتادهم • وجهروا
حوله بصحفهم المحفوظة • وادعيتهم الملفوظة • ونسكهم المجدودة

المحطوطة • حتى اتوابه هيكل العباده • ومحل اهل النسك والزهاده •
وخدمة الكواكب الساده • والمشوقين الى السعاده • والمنسلخين عن
كدورات سود العاده • وقصده ولده يستفتح بدعائه العمل ويستند
بوصاياه الامل • فلما فرغ الشيخ من استقبال محرابه • وقد تجرد من العلايق تجرد
السيف من قرابه • حتى الولد لديه • ثم سجد بين يديه • وقال بعدما
اطرق • وطرفه من الرقة قد اغرورق • ايها المولى الذي قرنت بحق الباري
حقوقه • مما في المتيمين من يعوقه • اوضحت لعلة الجادي مذهبا • وكنت
لنفسي الجزئية باتصال العقل الكلي سببا • ثم كفلت وكفيت • وعند تقاصر
الطباع وفيت • ثم داويت مرض الجهل وشفيت • وحملت على افضل العاده
واظفرت اليد بعروة السعاده • وانا اليوم الى وصاياك فقير • ورايي في
جنب رايك حقير • وعالك لي ذلي وتصبر • ولحظتك في تصرفاتي القاصرة
ناقد وبصير • فاقبل عليه بوجه تبيضه الشيب والنسك • واخلاق تضوع
من انفاسها المسك • وتبسم تبسم الذهب الابريز اخلصه السبك • وقال
يا ولدي الذي رجوته للخلف تخصي • وتتميم نقصي • ونقل الحكمة عني وستر
الجزء الارضي مني • طالما ابتهلت الى الله في سدادك • بعد تخير وعاء لاولادك
واستدعيت علماء الهياكل المقدسة لارشادك • فلو استغفى احد عن موعظ
توقظ من نوم • او سداد راي يعصم من لوم • او استشعار نصيحة من لوم تحشر
ثنا نوم • او استعراض تجربة تغلي من سوم • لكنت بذلك طبيقا • ومن
اسرار الافتقار طليقا • لكن الانسان لما يوده ذو فاقه • ومتصف
بافتقار الى غيره واضاقه • وليس له بالانفراد مع كونه مدنيا من طاقه
ومتى ظن بنفسه غير ذلك فهي حماقه • وبحسب ما يحاوله او يحاوله

يكون افتقاره لمن يفاوضه او يشاوره • وقد ندبت الى منزلة لا يطمين
لمن نبذ طاعة الحق وتقواه • ورضي عن نفسه واتبع هواه • فان قهرت من الشهوة
المردية عدوك • وبلغت من مملكة الهوى مرجوك • والفت قرارك في ظل
الحكمة وهدوك • تذللت لك امتطاوها • وتهنا عطاوها • وطاب فيها
خبرك • وحسن عليها اثرك • والله لا يذرك • والا فلست باول من هوي
وتردى بعدما شوي • وانا موصيك • والله يبعدك من الجهل ويقصيك
ومبين لك قدر هذه الرتبة بين الاقدار • ثم جالب بعض شروط الاختيار
ثم حاصر الوصاه بحسب الامكان في ستة اركان • واسال العالم بها في
الي سداد فعلك وقولك • العون عن قدرتك وحولك ان يجم لك من موا
توفيقه التي تحصر بالعد • ولا تنال بالكد • ما تتكفل برضاه عنك
حتى تحب ما احبه لك • وتكره ما كرهه منك • وان تختم مدتك المتناهية
باسعد ما انتهت اليه امالك • وتطاول نحوه سوالك • وهو حسبي وحسبك
ونعم الوكيل

اعلم يا ولدي ان هذه الرتبة لمن فهم وعقل مشتقة من الوزر وهو
الثقل • لانها تحمل من عب الملك وثقله • ما تعجز الجبال عن حمله • وهي
الالة التي بها يعمل • وبحسب تباينها يتباين فيها الانقص والاكمل • وعصاه
التي بها يهش ويحتطب ويخش • ويلتقم ويمش • ويجمع ويقبض • ومخلبه
الذي يرق الفرخ ويحرس العش • ومنخله الذي يعرف به من ناصح ومن يغش
ومراته الذي يرى بها محاسن وجهه وعيوبه • وسمعه الذي يتوصل
بحاسته لمعرفة الاشخاص المحجوبه • واذا فسد الملك وصلح الوزير
ربما نفعت النيابة واستقام التدبير • وصلاح الامر بعكس هذه

الحال محسوب من المحال • لانه الواسطة القريبة • ونكتة السياسة
الغريبة • وموقعه من الملك موقع اليدين للجسد • اللتين في القبض
والبسط عليهما يعتمد • وقالوا الملك طبيب والرعية مرضى • والوزير
يعرض عليه شكايا تهم عرضا • والنجاح مرتبط بسداد عقله • وصحة
نقله • فان اختل السفير بطل التدبير • واذا تقرر وجوب الامامة
ونصبها • وعقدها وعصبها • وكانت ضرورتها الى الوزاره هذه
الضرورة • ومنزلتها منها هذه الصورة • وهي في الواجب شرط
ولا يستقيم له بغيرها ضبط • كيف لا يكون قدرها خطيرا • ومحلها
اثيرا • وقد سال النبي الذي اصطفاه الله برسالته وكلامه • واخصه
بخصيص اكرامه مع كونه معصوما بعصمة ربه • غنيا بدفاعه عما نشا
بقربه • واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري • دليل على محلها من شد القواعد • واقامة الشواهد • واجراء
العوايد • واسندرار الفوايد • ومدافعة المكايد الى غير ذلك من
الاثار المجلوه • والمحاسن المتلوه • والاشعار بان المنصب منصب الاخوه
واعلم ان الاولين من علما اليونان في
سالف الزمان كانوا يعرفون فضل اهل المهن • ويجعلون تعظيمها
من الشرايع والسنن • ويتخيرون نجباها في المعادن الشريفة • والبيوت
القديمة والاحساب المنيفه • ويختبرون نصب المواليد في ابنا
اهل الترشيح • ويعنون فيها بالنظر الصحيح • فمن قامت على صلاحه
الشواهد • وشهدت باهليته المواليد عين في الارزاق قسمه
واثبت عندا لثقات اسمه • ثم يوخذون بالتعليم والدراسه ويتعاهدون

بالاداب تعاهد الغراسه • ثم يعرضون عند الترعرع على اهل الفراسه
فمتى تاكد القول ورجح • وبان في احدهم الفضل ووضح • خرج ودرب
ومرن وجرب • ثم استعمل وقرب **فصل** وكان الوزرا ان
يختارون من الجواري للمباضعة من ظهر منها فضل التمييز • وخلصها
الاختيار خلاص الذهب الابريز • ولا يغشونهن في سكر مسقط • ولا فرح
مفرط • ولا كسل مقعد • ولا حزن مفسد • ولا غضب مبرق مرعد واذا هم
بطلب الولد استفتى الكاهن • فلا يطلق له ذلك الا في الاوقات المختاره
والنصب للخليقة تلك الاناره • وبعد اصلاح القمر والشمس والكواكب
الخمس • واستحضار الهياكل الناطقة • والاشكال المناسبة المشاكلة
وتقريب القرابين بين يدي الالهة • ثم يلقي الجارية وكلاهما يقول قولا
منقولا عن الصحف الموصوفة • والكتب المقدسة المرفوعه • معناه
يا من قصرت الالباب عن كنهه وعنت الوجوه لوجهه • قد اجتمعنا على مزج
مواد لا ندري ما تحدثه منها • ولا ما تظهره عنها • ولقينا توفيقك
من سعينا بمقدار المجهود • وانت ملاذ الوجود • ومفيض الوجود • وليس
قصرعنا لك بالمساله • وانهالنا في رحمتك المستنزله • تنبيها
لاقتدارك المصيبة السداد • الجارية بمصالح العباد • انما هو
بحسب ما نحن فيه فضل الرغبة اليك والسوال لما لديك • ونحن
بحسن اختيارك اوثق منا بارايها • وقضاوك السابق من ارايها
فلك الحمد على فضايلك • والشكر على الايك **فصل**
وكان الوزير فيهم يشترط ان يكون قديم النعمة • بعيد الهمه • مكين
الرافه والرحمه • كريم الغيب • نقي الجيب • مسدد السهم • ثاقب

الفهم • وَاثبا عند الفرصة • وَاصفا للقصة • مترنحا في الغصة
موفور الامانة • اصيل الديانة • قاهرا للهوى • مستشعرا
للتقوى • مشمرا عن الساعد الاقوى • جليل القدر • رحيب
الصدر • مشهور العفة • عدل الكفة • حذرا من النقد
صحيح العقد • راعيا للعهد • نشيطا للعمل • وَاصلا للذمم •
شاكرا للنعم • خبيرا بسبر الامم • ذا حنكة بالدخل والخرج •
عفيفا للسان وَالفرج • غير مغتاب وَلا عياب • وَلا ملول ولا هيابا
مختبرا بالبلاء • مشتغلا عند الفراغ • موثرا للصدق • صادعا
بالحق • حافظا للاسرار • موثرا للابرار • مباينا بطبعه للاشرار
سالكا مسالك الاحرار • قد ذاق قد رهذه الرتبة بين الانذار
وَاعطى وزنها وَالحمد لله حقه عند الاعتبار • ونحن نعد اركان
الوصاة • وَنفرغ لذكر حكمها المحصاة وفصولها المستقصاة
فصل وَهو العقد الذي عليه المعول • فيما
يستشعره الوزير بينه وَبين نفسه • وَيجعله هجيراه في يومه
وَامسه **واعلم** بان المملكة البشرية • للخليقة بالانقياد
الحربية • لما كان راعيها مركبا من اضداد متغايرة • واركان متفاسدة
متكاثرة • وَيجذبه كل منها الى طبعه • اخذا برجله • وَرافعا
بضبعه • لم يحتمل رياسة ما وكل اليه بنفسه • وَلا وفى بضم منتشرها
الا وحسه • فاحتاج الى وزير من جنسه • ينوب فيما غاب عن شخصه •
وَيضطلع بتتميم نقصه وَيتيقظ في سهوه • وَيجد عند طوعه • فيحتاج
من اتصف بهذه الصفة الى الكمال في الفضل وَرجاحة في المعرفة والعدل

بان يعدل

يعدل لها ما عاصى الملك من امور مملكته • وَيوفي ما عجز عنه من نظم
سلكه • حتى تبرز المملكة في اتم صورتها • وتقوى الله عز وجل اولى ما
قدمته • ثم تذليل خدمتك لمن خدمته • وَمقابلة تقديمك بالوفا الذي
سددت ان التزمته • وَحمل الخاصة والعامة على حكم الشرع فانه لم
تبن الامر على ذلك هدمته • وَافضل ما وهب لك فيما قلدته من قلادة
وَعودته من عادة • زيادة شمول الامن وعموم الرضى • وَظهور الامانة
وَالصدق في كل عرض ومقتضى • وحسن النية • وَطهارة الطوية •
ورعاية الاحسان • وَافاضة الرافة في عالم الانسان وَزيادة الكفاية
بحسب الامكان **واعلم** ان من لا يضبط نفسه وَهي واحدة
لا يضبط امر الكثير من الناس على تباين الاغراض وتعدد الاجناس •
فاربا بنفسك عما تجره الشهوات من النقص وازجرها عن طلب الحرص
وَالن جانبك لمن ظهر كماله • وَقصرت به عنه حاله **واعلم**
ان بقا النعم على كبدك • معقود ببقائها من يدك • وجريان
الامور على مذهبك • بحسب استقامتها بسببك • وَقل ان يتهيا
في هذا العالم عمل عار عن الملامة او سالم من التجاوز كل السلامة فليكن
خطاوك في الاحسان • لا في الاساة بالفعل وَاللسان • فقليل
الخير بما تغادرت ثمرته • وَانت اكلها ضعفين شجرته • وَاذا
هممت بزوال نعمة عن جان • فاذكر كم تنال تلك النعمة من مكان
وَفيهم من لم يستوجب عقابا • وَلا كشف في شر نقابا **وقد**
قال لو الاشراف نعاقب بالهجران • وَلا نعاقب بالحرمان • وَربما
غالت حرار كن اليها ولم تعلم • ثم تاقت لفقدها وَتالم • فاجعل

بقا

هذه الذرايع شفعاً في نيلها • ودواعي لاجوالها • تتكفل لك بادراك
باحراز السلامه • ورفع الملامه • والمثوبة في القيمة • واستعمل
التواضع في هبوب ريحك • وتجاف عن الجبه والتجه بشعر بغضك
وتنقص نعمتك • فربما خشن جواب لا يغسل طبعه • ولا يوجد من يرفعه
ولا يزيله عقاب وابله ولا يرفعه سيما فيمن استحق الموت • او تيقن الفوت
واصبر على ذوي الفاقه • واهل الاضافه • بجهد الطاقه • واياك
والضجر فانه يكدر الصفو • ويذهب لعفو • ويبقى الفلتة الشنيعه
ويفسد الصنيعه **وقد** ذكر ابو عباد الوزير رجلا يرخطه
ورفع الى الخليفة من اجله

• قل للخليفة يا ابن عم محمد • انه اشكل ورسك انه ركال •
• اشكله عن ركل الرجال وان ترد • مالا فقيد ورسك الاموال •

تركتها مثلا يذكر • وفلتة تنكر **فصل** واذا باشرت عملا
فتتبع عيونه دون فضوله • ولا تشتغل بفروعه المتشعبة عن
اصوله • ثم اصمد بعد اليها • واعطف عليها • ولا تغتر بتفصيله عن
جملته فيضيع سابق قبل اناة الوقت ومهلته • ولا تفرغ عملا
عن وقت يسرده ويبغضه فان لكل وقت عملا يخصه • واقل ما يلحق من
ازدحام الاعمال • تطرق الفساد اليها والاخلال • عند الاستحثاث
والاستعجال • وضيق المجال • وتنبث العمل طيل الزمان مبني
عن ضيق الجنان ولا تركن في الاستخدام الى شفاعة غير نفاعه • ما لم
تكن شفاعة الكفاية والامانة والرعاية **واعلم** بان من ظهر
حسن صبره • على انتظام امره • حسن صبره على شدايده • في حوادث الدهر

ومكايده • فالصبر فدرك مشترك • فيمن اخذ وترك • والنفس
لا تشغلك عن معترك **واعلم** ان الراحة عند الحاجة الى الحركه
تهدي التعب الضروري لمن اعقبه وتركه • ولا تتعلقن شيا
تقلدته بعدما حسبته من وظايفك وعددته فيطن بك من الخروج
عن طبعك الذي جبلت عليه • بمقدار ما خرج اليه • ولا تحجب
عن الناس يفشو بغضك • ويضعف في السياسه نهضك • وتكتمك
النصيحة سماوك وارضك • ولله در القايل •

• كم من فتى تحمد اخلاقه • وتسكن الاحرار في ذمته •
• قد كثر الحاجب اعداءه • وسلط الذم على نعمته •

فلا يعجبنك ما بطن من مساويك • ولتكن معرفتك بعيب نفسك
اوثق عندك من مدح ابناء جنسك • وانقبض عن العامة ومن يلابسها
وامتنع من التكثر ممن يجانسها • ففي طباعها اهانة المتلبس باشياعها
واعلم بان احسانك الى الحر يحركه على المكافاه المختلفه
واحسانك الى الوغد يحمله على معاودة المساله • فضع احسانك
ولسانك حيث وضعهما الراي الصحيح • والاختيار الصريح • هذه
ارشدك نقطة من يم • ونافه من جم • وحصاة من ثبير • وقليل من
كثير • والنبيل من قاس الشي بنظيره • واستدل على الكثير بيسيره •

الركن الثاني

فيما يستشعره الوزير مع الملك • ليامن عادية الامر المرتبك • واذا
خدمت ملكا زاد رايك على رايه • وفضل سعيك في التدبير
حسن شعبه • فاره الاستهانة بمزيدك • واقصر من اشراف جيدك

واظهر التعجب مما فضل عليك به • وسر من الحزم على مذهبه • ولا
تتبجح بتجاوز ما لاهل طبقتك • واذا تعففت عند الكفاية فاقصد
في تعففك • فانه لا يحسن منه موقع قولك او عملك • وبري
ان تعززك به اكثر من تجملك • فليشرع في كسرك • ويتسرع الى قسرك
واذا انعارض عندك العجز في مروتك وديانتك وكفايتك وامانتك
فنزه الكفاية عنك عما يشين • وارض بالنقص في المروة لا في الدين
فهو عليه اسهل • وفرق ما بين الحالين لا تجهل • واياك ان يلتبس بك
فيهما اخلالا • او يرى منك لهما اهمالا • واحذر الاضرار لديه بالناس
في سبيل النصيحة • والتوفير عليه كما توفر العامة على انفسها التصحيح
وابتع له قلوب الخلق بمسامحتهم فيما قصدوا له فيه عن تيسير الحق فانك
تستخلص له بذلك تملك الاحرار • وتحسين الاثار • واترك الشونه
الخاصة شونك • وحرك من احسنت اليه على شكره دونك • ليقف
على ان سعيك لنفسك • في يومك وامسك • ولا حظ لك فيما
عنسك وما لا تمسك • واياك ان تحيا بمثل تحيته • او تلقى بمثل ما يلقى
به عند رؤيته • او ترفع بالسلام عليك الاصوات • او يسبق الى
بابك مثل باب الملك بالغدوات • فكم جلب ذلك من الافات وغير من الصفات
واذا دعاك الى لهو او شرابه • وحضك عند اقترابه • فليكن الاعظام
على الالتذاذ غالبا • والفكر للحذر مراقبا • واجعل التحرز منه في
اوقات انبساطه اليك واجبا • ولا تستهين من ذلك ما ليس بهين
واياك ان تتم بك اسرة وجه او نظرة عين • واجتنب لباس ثوبه
وركوب مركبه • واستخدام جميع ما يتزين به • فمن خدم السلطان
لنباهة الذكر ولباس العز • لم يبصره تقصير الرياسة وفقد النزهة

ومن صحبه

ومن صحبه للذة والشرف • كان سريع المنصرف • مسلوب الشرف

فصل

واذا خصك بمشورته • وطلب رايك •
لضرورته • فلا تخاطبه مخاطبة المرشد لمن استهداه • واره
كانك لما ابداه • واذا اعترف بخطا توافقه في بعض انظاره
او اعلن يوما بسوء اختياره • فاجل فكرك في التماس اعذاره • ولتوجيه
عان • واحتفل بفطنتك في رمه • واحذر ان توافقه على ذمه
وذلل نيتك لكلامك • واصرف الى ترك التجاوز جل اهتمامك •
فالكلام اذا طابق نية المتكلم حرك نية السامع • واذا صدر عن
القلب اخذ من القلب بالمجامع • واذا توجه اليك عتبه لشبهة
في امرك عرضت • او ظنة تعرضت • فلا يقبل رضاه عنك عفوا
ما لم تقم حجتك بها • ولا تسام الا لاخه • واره انك لا تؤثر الحياة
دون براة الساحة • حتى تزلع الظنة راسا • ولا تخشى من تبعة
الاحنة باسا • ويكون ذلك شاهدا عنده بفضلك • وزايدا
له في محلك • ولن له اذا غضب • والق الكريهة دونه ان رهب
واصرف لحظك عنه ان اكل او شرب • وسد بينك وبينه باب
العتاب • بالمشافهة او الكتاب • ولا تخف من طاعة الملك الا
لما وافق من طاعة ربه • يضع الله محبتك في قلبه • واحذر
ان تبوء بحسرة المتندم • واحذر قول الوزير المتقدم • وقد
امره الملك بقتل رجل وتلطف بسواله عن ذنبه • عاجزا عظيم
انكاره وفضيع عتبه ايها الملك السعيد لو كنت مالكي وحدك
لانفذته من غير مسالة امرك • وصرحت بالامتثال صدرك

ولكنك عملك ظاهري وحل • ولي من مملكه وما يعلمه • واذا
انفذت عهدك نكثت عهده • واذا اخرجت من يدك دخلت في يده
التي لا تمنع فكيف اصنع • ولله الامر اجمع • وانا لك في طاعته من شراك
نعلك اطوع فبكى الملك الجاهل لصدق محنته • وحمل الرجلين من
العفو على اوضح محجة وهذا العذر كاف لاولي الالباب في هذا الباب

الركن الثالث

فيما يحذر من تقدم الملك عليه • في الامر الذي استند اليه
وجعل زمامه في يديه **واعلم** ان من العار بارتياضك
وسداد اعراضك • ان تتقدمك الملك يعلق في اوليك • وادخل
في حسابك من الصبر على الملاهي • والانقياد للاوامر والنواهي
وهجر الدعه في الصبو والسعه • وشدة اليقظه • والذكر الذي
يغني به الحفظه من ذكر اقطاع • او مقدار ارتفاع • او اسم مرتزق او
حصر عمل مفترق • او التفكر في عمل مصلحة المملكه • فانه اذا راض
ذلك دونك وعلمه • ونحه منفردا وسلكه • وتميز فيه بالمملكة
وسامحك فيه بالتقصير • والباع القصير • وستره سيفقد اياك
وتقاعده عليك فيما ولاك • فهو مما يحط لديه امرك • ويوهن
قدرك • وان كان قد عرك • ويرى انه لا موازر له فيما نابه
ولا كافي فيما عرا بابه • واتل ما نابه • واجتهد ان يراك شديد
الحرص القائم الناقص ولا يعس منك في وظيفتك بتقصير • ولا
يستشعر منك فيه ولو يسير **فصل** واحذر ان تتول

لك

لك فوق الامكان • ودالة السلطان • الزيادة في الاستكثار من
الضياع والعقار • والجواهر النفيسة والاحجار • وعبيد ذلك
من الاختيار والاحتكار • وما تدعو اليه جلالة المحل • ونباهة
المقدار • فيتقسم فكرك وشغلك • ويضيع سعيك وفضلك
ويحصيه عليك من يضمر لك الافتراس • ولا يمكنك من كيد الاحتراس
ممن حرم حظه • او وكس معناه او لفظه • او متطلع الى منزلة او في من وزانه
متسام الى ما وراء امكانه • او قصرت به السياسة عن شانه • فاضرم
الحسد ناره • واذكى اواره • واعظم صغيرك واثاره • ويتشوف
الى مناهضتك من كان عنها مقصرا • ويجهر من كان مستترا • ويستدعي
الارتياب بما جلبه الحظ اليك • والاستظهار به عليك • وطمع
الحاسد فيما لديك • واحرز مع الملك البلغة التي تغنيك • ولو سدلك
مهاد الغفلة وتنبهك وترفع كلك • وتشمل اهلك • حج بعلم انك
بقليل ما يحويك لك العدل لديه • اغنى منه بالكثير الذي بين يديه
واجتنب الانهماك في الاستكثار من الولد والحشم اولي العدد
والاذيال التي تنبث في اقطار البلد فان الحاسد يراهم بصحاف
نعمه واغاهم موونه ونقمه وداعيه الى الاستهلاك عناده • او تدمير
مستفاده • واثار حساد لهم ورد جاهك وعليك صدرهم • ولهم
نفع كدحك • وعليك ضرره • والاقتصاد في امرك ادوم لسلامتك
وارفع لملامتك • واغض لطرف حاسدك • واصدق لعوايدك
واروح لقلبك • واخلص فيما بينك وبين ربك • وبما اعتبرت
عليه التجارب • ووضحت منه المذاهب ان المتقلل من الوزرا

طويل عمره • ناجح امره • مظفرا باعاديه واضداده • قريب من الحال
المرضية في معاده • ولتكن همتك الى استبراء حال المملكة واعتبارها
اقطارها • وما عليه كل جزء من اجزائها • من سداد ثغورها • ودفاع
اعاديها • ونقصان ارتفاعها • واختلال اوضاعها • وتدبير
مصلحة يبقى لك ذكرها واجرها • ويحسن بك اثرها • وخفي
مصادع الدالة فهي ادواء دائك • واكبر اعدائك • والله اعلم

واعلم ان الاقتصاد مع امكان التوسعة • والتنزل
مع الرتبة المرتفعة • ينبي عن قوة رايك • وصحة حزمك • واستقامة
سعيك • والرغبة في الترف والميل الى السرف • دال على
غلبة الهوى على الشرف • واجل ما جملت به زمانك • ورفعت
به شانك • خدمة الشريعة واحيا رسومها • وقمع البدع وازالة
شومها • يذخر لك الاجر • ويتخلد المجد • ويتولى ذلك في امكنك
بنفسك • ولا تكلفه لغيرك من ابنا جنسك • حتى اذا وقفت به
على عثرة يجب تغييرها • ويتعين نكيرها • فارفع الى الملك
عينها • وقبح عنده شانها شينها ثم خل بينه وبينها • واظهر
للناس ان قلقه بما اهمك اكثر من قلقك • وخلقه لانكارها
تنفذه خلقك • تهدا اليه بذلك ما يزيد في مكانتك • ولغبط
بامانتك • وليشهد بموازرتك • وحسبنا الله ونعم الوكيل

الركن الرابع

في تصنيف اخلاق الملوك • للسير بمقتضاها • والسلوك

واعلم ان للملوك اخلاقا يضطر الملاطف من
خدامها الى استعلامها • فيجعلها اسا للسياسة واحكامها • وهي
ان الملك لا يخلو ان يكون سخيا باذلا • او ممسكا باخلا • وقويا
على تدبيره • او ضعيفا يلقي المقادة الى وزيره • او سياطه
اومن الاسترسال فيه • او حسن البشر عند الافتراض • او
منقبضا عند الاعراض • واذا تركبت هذه الخلال تركيبا طبيعيا
وترتبت ترتيبا وضعيا • وتقابل امتزاجها • بلغ الى اثنتي
عشر ازدواجها • وتاتي للحكيم من الوزرا علاجها • وربما عرف
هذه الخلق او توسطت • وربما افرطت وربما فرطت • وعلى
هذا الترتيب ارتبطت • فان كان سخيا آثر درور الشكر على توفير
المال • وكلف بحسن الذكر في جميع الاحوال • وان كان بخيلا
فضد هذه الحال • وان غلبت عليه قوة التدبير استدعاك
الى المشاركة في سعيك • واحرز عليك بذلك الحجر في رعيك
وان غلب عليه الضعف ركن الى تدبيرك • وفوض اليك الامر
في قليلك وكثيرك • وخلاك وما لا يهمه من عواقب امورك وان
كان حسن الظن تمكنت من احكام تدبيرك لدولته • وبلغت
منها اقاصي مصلحته • وان كان سيء الظن شغلك عن الاخلاص
بطلب الخلاص • وباحراز الحجر عليه • عن التفرغ لكثير ما يحتاج
اليه • وان كان البشر عليه غالبا • كان لنشاطك جالبا
فاجعل هذه اصولا • ورعيك لها موصولا • وصاحبه على
خلقه وعقله • واتقل بها بالتلطف ما قدرت على ثقله •

واعطه صورة من تحديده ما ينافس ما ليها • ويرفع تكليفها • وانفق مما ينفق عندها • وجار اخلافه واجتنب ضدها تحسن اثرك • ويعظم شانك • ويُنفذ لك سلطانك • والله سبحانه وتعالى اعلم

الركن الخامس

في سيرته مع من يتطلع لهضبته • ويحسده على رتبته **واعلم** انه قل ما يخلو من حل محالك من علو القدر وعز الامر عن قرن يعانده وحسود يكايده • او متطلع يمت الى الملك بقربي او بمحل اثاف في اللطائف وازلى • يتوهم ان وسيلته تبلغه ما يتطاول اليه من منزلتك • وتلبسه لباس تجلتك • او ذي همة جامحة • ولاعيان الشرف طامحه • يرى ان حظه منحوسا • وان مثله لا يكون مرؤوسا • واحزر آك مفترا فيما اثرت فيه رضى من حلم بفضلك • وحسن الابقاء في المملكة بعدلك • واحتمل المدافعة حسن موقعك وجلالة محلك • فظن تراخيك لاخلال في التدبير • واساة في التقدير • وكلهم ينظر الى الملك من اصغر جوانبه • ويخفى عنه اكثر ما يظهر من مذاهبه • ولطف المحل والتقدم في العلم والفضل • وان كان لغيرك حز محالك • ونا هض فضلك • ليس من الاضطرارات يكون لمنزلته اسبابا • ولا الطلبته ابوابا والحق ان تجاهد الجماعة • وتمنع منها الطاعة بالزيادة في فضايلك الذاتية • والتحرز من ملابسة الدنية • والمناصحة لمن خصك بالمرتبة • ولا تنكسف في المجادة وجها • ولا تبد فيهم عيبة ولا نجها واكسر سورة حسدهم باحسانك • وسوغهم المعروف من وجهك

ولسانك • واصطنع اضدادهم ممن مال عليهم • وشل لديهم تحرس منهم غيبك • وتدافع عيبك • وتخلو ريبك • من غبران تحس منك لهذا الغرض بفاقه • ولا يشعر باضاقه • فانك تنشر معايبهم المطوية وترميهم من اشكالهم بالبلية • ثم تلقى بعد ذلك فوارطهم بالاقاله وتتعهد سقطاتهم بالجلاله • وتكر بكرم العفو على سيئاتهم السوالف وتخليهم وما تعلو بهم من الحسايف • فان تسلط الجاهل على نفسه فيما قصر عنه من عدلك • او اخطا نيله من فضلك • اعز على حريائه من ظفر اعدائه • ولا تركن الى من وترته • ولا الى من حركت حسده واثرته وخذ حاشيتك بترك التعالي والتطامن لذوي الشرف العالي والاقتصار من المطامع • والاذ الناس في المسامع • ولتحط العدل في الناس الى العضل • والتبشر الى البذل • والقول الصالح الى الفعل واختر من تصنعه لخدمتك • وتنصبه مظهر النعمك للنسبة ما شرط في الاختيار في رتبتك • فان حسن الصنيعة يرد عنك سوء المقاله • وقبح الاداله • ويصون عرضك من الاداله

الركن السادس

فيما تساس به الخاصة والبطانه • وذو الدالة والمكانه

واعلم ان من الخاصة مربض لسد ابد الدولة ومهماتها وملتمس من القاب لعنا عنها بالكرم سماتها • فهو يرى لنفسه اليد في اليوم والغد • واخر متعلق بقرابه من الملك وحرمه • او وكيد سبيل وذممه • وليست حظوظهم من الملك على حسب قوة اسبابهم

دون ما في حسابهم • فان اطعت فيهم الملك ظلمت المملكة
حقها • وان عدلت خالفت موافقة الملك وباينت طرفها • والصواب
التمسك بالترتيب على الاطلاق • ووضع الناس من المكانة موضع
الاستحقاق • واستعمال رضا الملك في تفضيل من اثره بحسب
العطية وباين بين اصناف الشفوف وانواع المزية • والله اعلم

واعلم ان ميل الاعلام الى رفع المنزلة • اعظم منها
الى الصلة • وراع امر الجماعة فتمم ما وقع بالمستحق من التقصير
بكرم المواعيد • والقا المعاذير • واصلح قلوبهم للملك بكل ما يتكفل
بجبر الكسير • واجذبها الى طاعته بحسن ارصافك [illegible]
في القليل والكثير • واخله فضايلك من غير شوب بالمن والتكدير
تصف لك سريرة صدقه • ويا تمنك على جميع امره • واحذر
انضباب القوم عليك • واخلالها بمراكزها من داره وانصرافها
اليك • والتجاهها بك • وتمسكها باسبابك • اعتمادا على نصرة
جنابك • وقيامك بامرها وحسن منابك • وخف وضعها
اياك من قلوبها وعيونها • وكافة شوونها • لانها يوثر الملك رضا
ولا يحمد مقتضاه • فربما زرع لك في قلبه سوء الطويه • واثبت لك
الحقد وخبث النيه • وجناه لك وانت لا تعلم اعظم البليه • ولتقرر
في النفوس ان رضاك برضاه معقود • وانك لا تعمل الا ما اراده • ولا توثر
الا ما ارتضاه • وان لك منه منزلة محدودة • ودرجة معقوده • من
زاد عليها طلبك • وجلب الملك • وان في قبولها وايثارك • ما يزري
على فضل اختيارك • وعامل الملك في ذلك بحفظ الغيب والسلامة

من الرتب • واحفظ له الرسم واستبقه • واجعل حظهم دون حقه
واذا دعوت لهم فاشرط السعاده لخدمتك وطاعته • واجعل
رضاه من اولد راس بضاعته • واحذر من اهمال هذا الغرض واضاعته
واياك ان يفضل ولدك ولده • ولا عدتك عدده • ولا تنافسه
في شي قصده • ولا تظهر حاشيتك على حاشيته • ولا تتشبه
حاشيتك بحاشيته • ولا تنازعه تجلته • ولا تتعد منزلته • ولا
تحل محله من حيشه • ولا تتغر عليه في نباهة نباهته • وفضل عيشه
وتفقد نفسك فانزل عن الرقي اختيارا • قبل ان تنزل اضطرارا

فصل واذا انصرفت اليك من احدى حرمه رغبه
او تاكدت في مهم قربه • او ندرت اليك شفاعة • او توجهت في
حاجه طامعه • فلا تسمع رسالتها • ولا تعتبر مقالتها • الا
من لسان موصوف عند الملك باحسان • خال من تهمة بمكان •
واحترز في مجاورتها من فلتات اللسان وهفواته • وراجع خطابها
مراجعة الاخ الى اكرم اخوانه • والابن لا بر امهاته • ولا تصغ في
مخاطبتها الى خضوع كلام • ورقة تحيه وسلام • وانفر من ذلك
نفرتك من السموم الوحيه • والمهالك الرديه • واسبل دون الولد
والحرم جناح التقيه • واكتم سره عن ابناء جنسك • لا بل عن نفسك
واجعل قلبك له قبرا • واوسعه صيانة وصبرا • فان تزاحم
عليك تزاحما تخاف منه معرة النسيان • واعفال ذكرها على الاحيان
فا تخذ لها رمزا يفردك بعلمه • ولا تبح لسواك شيا من حكمه • ولا
تغفل مع الاحيان ما جرى به رسمك من عرض كتاب وارد • او خبر وافد

او بريد • واسنا من فيما جرت به العوايد • وان خصت لديه
منزلتك • ولطفت منه محلتك • فلا يبرك ان يمر ذلك على سمعه
مغتنما الوعيه • واذاقه حلاوة الاستبداد بامره ونهيه • واترك
له منفذا ببابه عند مغيبك • ولا تزاحمه لما عينه العدل من
نصيبك • ولازم خدمته مع الاحباب • واياك التجمع معه على فراغ
فيبقى الملك صنيعا بمقدار ذلك الزمان • واذا انصرفت الى منزلك
فاخل بعمالك وكتابك • وذوي الراي والنصيحة من اصحابك • على
احكام حال الملك التي ناطها بك • فاذا امسيت فاشغل طائفة من
الليل بمدارسة شي من حكم الدين • واخبار الفضلاء المهتدين •
واجل صدا نفسك بالبراهين • ومجالسة العلما والصالحين • واختم
شغلك ببعض صحف النبيين • وادعية المرسلين والمتالهين لتختم
يومك بالطهارة والعفة • والحلم والرافة • واعتدال الكفة •
وليهون عليك الوصب • والنصب • والعمر المنتصب انك مهتد
بسيارتك الذي يرعاك • وينجح مسعاك • ويثبتك على ما اليه دعاك
قال فلما استوفي الشيخ مقاله • واحرز الشبل سواله
وقر جاله • انصرف مبتهجا الى خدمته • وصرف الشيخ الى العبادة
وجه همته • ثم لحق بعد ذلك بجوار ربه ورحمته • وقيد الحاكي بافادة
هذه المحاورة لتبقى رسما يقتفى وعلما يهتدى به • اذا ذهب الاثر وعفي

قال رحمه الله ومن ذلك ما صدر عني وكان املاوها
في ليلة واحدة

بسم الله الرحمن الرحيم من اهتاز

بياض

باعتبار الاخبار وحازه درجة الاشتهار • بنقل حوادث الليل والنهار
وولج بين الكمايم والازهار • وتلطف لخجل الورد من تبسم البهار
قال سهر الرشيد ليلة • وقد مال في هجر النبيذ ميله
وجد ندماوه في جلب راحته • والمام النوم بساحته • فشحت
عهادهم • ولم يغن اجتهادهم • فقال اذهبوا الى طرق سماها
ودروبها • ونواحي قسمها • فمن عثرتم عليه من طارق ليل او عابر
سبيل • او ساحب ذيل • فبلغوه • وللامان فسوغوه • واستدعوه
ولا تدعوه • فطاروا عجالا • وتفرقوا ركبانا ورجالا • فلم يكن الا
تراد طرف • او فواق حرف • حتى اتوا بالغنيمة التي اكتسبوها •
والبضاعة التي زجوها • بتوسطهم الاشعث الاغبر • والفج الذي
يعبر • شيخ طويل القامه • ظاهر الاستقامه • سلبته مشمطه
وعلى الفه من القنع مطه • وعليه ثوب مرقوع وقوع • يصيح
بذكر مسموع • وينبي عن وقت مجموع • فلما مثل سلم • ولا تنفس بعد
ولا تكلم • فاشار اليه الملك فقعد • بعد ان انشمر وابتعد
وجلس • فما استرق النظر ولا اختلس • انما حركه فكره • معقودة
بزمام ذكره • ولحظاته اعتبار • في تفاصيل اخبار • فابتدا
الرشيد سايلا • واعرف اليه مايلا • فقال ممن الرجل فقال
فارسي الاصل • اعجمي الجنس عربي الفصل • قال بلدك واهلك
وولدك • قال اما الولد فولد الديوان • واما البلد
فمدينة الايوان • قال النحله • وبما اعملت اليه الرحله قال
اما النحلة فالامر الكبار • واما الرحلة فالاعتبار • قال ما فيك

الذي اشتمل عليه دنك • فقال الحكمة في الذي جعلته اثيرا
واضحت منه فراشا وثيرا • وسبحان الذي يقول ومن يوت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا • وماسوى ذلك فتبع • ولي فيه مصطاف
ومرتبع • قال فتعاضد جدك الرشيد وتوفر • وكانما غشي وجهه
قطعة من الصبح اذا اسفر • وقال ثم ما رايت كالليلة اجمع لامل
شارد • والنعم عوانسه وارد • ياهذا اني سايلك • ولن تخيب لبعد
وسايلك • فاخبرني ما عندك في هذا الامر الذي بلينا بحمل اعبايه
ومنينا بمراوضة ابايه • فقال هذا الامر قلادة ثقيله • ومن
خطة العجز مستقيله • ومفتقرة لسعة الذرع وربط السياسه
المدنية بالشرع • يفسد الحلم في غير محله • ويصلحه مقابلة الشكل
لشكله شعر ومن لم يكن سبعا اكلا • تداعت سباع الي اكله •
فقال الملك اجملت ففصل • وبريت فنصل • وكلت
باوصل • وانثر الحب لمن تحوصل • واقسم السياسة فنونا • واجعل
لكل لقب قانونا • وابدا بالرعيه • وشروطها المرعيه • فقال
رعيتك ودايع الله قبلك • ومراعاة العدل الذي عليه جبلك
ولا تصل الي اصطناعهم الا باعانة التي وهب لك • وافضل
ما استدعيت عونه فيهم • وكفاية التي تكفيهم • تقويم نفسك عند
قصد تقويمهم • ورضاك بالسهر لتنويمهم • واخذ كل طبقة بما عليها
ومالها • اخذ المقصر عن غير الواجب امالها • حتى تستشعر عليهم رافتك
وحنانك • وتعرف اوساطهم في النصف امتنانك • وتخذ رسفلتها
سنانك • وحظر على كل طبقة منهم ان تتعدى طورها • او تخالف دورها

او تتجاوز بامر طاعتك فورها • وسد فيها سبل الذريعه • واقصر
جميعها على خدمة الملك بموجب الشريعه • وامنع اغنياها من البطا
والنظر في شبهات الدين بالتشدق والاطاله • ولتبقل فيما شجر بين
السلف كلامها • ويرفض ما تتبرز به اعلامها • فان ذلك يسقط الحقوق
ويوجب العقوق • وامنعهم من فحش الحرص والشره • وتعاهدهم بالمواعظ
التي تجلو البصاير من المره • واحملهم على احسن المذاهب • وانههم عن
التحاسد على المواهب • وروضهم على الانفاق بقدر الحال • والتعزي
عن الفايت فرده من المحال • وحظر البخل على اهل اليسار • والسخا
على اولي الاعسار • وخذهم من الشريعة بالواضح الظاهر • وامنعهم
من زنا وبلهاسنع القاهر • ولا تطلق لهم التجمع على ما انكروا امره
في نواديهم • وكف عنه اكف تعديهم • ولا تبح لهم تغيير ما كرهوه
بايديهم • ولتكن غاية ما توجهت اليه ابابتهم • وتكشفت عن
الموافقة عليه رايتهم • الهاوه الي من وكلته بمصالحهم من ثقاتك
المحافظين على اوقاتك • وقدم منهم من امنت عليهم مكره • وحمدت
على الانصاف شكره • ومن كثر حياوه من النايبه • وقابل الهفوه
باستقالة المنيب • ومن لا يتخطا عندك محله الذي حله • وربما
عمد الي المبرم فحله • وحسن النية لهم بجهد الاستطاعه • واعتبر
المكان في جنب حسن الطاعه • وان ثار جرادهم • واختلف في
طاعتك مرادهم • فتحصن لثورتهم • واثبت لفورتهم • فاذا
سهلوا وسلوا • وتفرقوا وانسلوا • فاحتقر لثرتهم • ولا تقل
عثرتهم • واجعلهم لما بين ايديهم وما خلفهم نكالا • ولا تترك لهم

علي حملك اثكالا • قال والوزير الصالح افضل عددك واوصل
مددك • فهو الذي يصونك عن الابتذال • ويباشر الانذال
ويثبت لك علي الفرصه • وينوع في تجرع الغصه • واستجلا القصه
وتستحضر ما تنسيه من امورك • ويقلب فيه الراي بموافقة امورك
ولا يسعه ما يمكنك المسامحة فيه حتي يستوفيه • واحذر مصادمة
تيار • والتجوز في اختيار • وقد استخار الله في ايثار • وارسل
عيون الملاحظة علي اثاره • وليكن معروفا بالاخلاص لدولتك معقود
الرضا والغضب برضاك وصولتك • زاهدا فيما في يديك • موثرا كلما يزلف
لديك • بعيد الهمه • راعيا للاذمه • كامل الاله • محيطا بالايالة •
رحيب الصدر • رفيع القدر • معروف البيت • بنية الحي والميت
موثرا للعدل والاصلاح • دربا بحمل السلاح • ذا خبرة بدخل المملكة
وخرجها • وظهرها وسرجها • صحيح العقد • متحرزا من النقد • جادا
عند لهوك • متيقظا في حال سهوك • يكين عند غضبك • ويصل الاسباب
بمقتضبك • قلما من شكل دونك وحمل • فاسال الله الاصابة بعمل
وان اعيا عليك وجود اكثر هذه الخلال • وسبق الي نقصها شي من الاختلال
فاطلب منه سكون النفس وهدوها • وان لا يري منك رتبة الاراي
قدر دولتها • وتقوي الله تفضل شرف الانتساب • وهي للفضايل
فذلكة الحساب • وساو في حظه بين قربه ونايه • واجعل
حظه من نعمتك موازيا لحظك من حسن رايه • واجتنب منهم من يري
في نفسه الي الملك سبيلا • او تقود في قبضته للاستظهار عليك
قبيلا • اومن كاثر مالك ماله • اومن تقدم لعدوانك استعماله

اومن

اومن سمت اماله • اومن يعرض عليه اعراض وجهك • وتبهه نادر نجهك
اومن بداخل غير احبابك • اومن بنا فس احد ابابك • واما الجند
فاصرف المقوم منهم للمقاتله • والمكابده والمخاتله • فاستوف
عليهم شدايد الخدمه • وخذهم بالثبات للصدمه • ووف لهم ما
اوجبت من الجرايه والنعمه • وتعاهدهم عند الغني بالعلفة والطعمه
ولا تكرم منهم الا من اكرمه عناوه • وطاب في الذب عن ملكك ثناوه
وول عليهم النبهاء من خيارهم • واجتهد في صرفهم عن الافتنان
باهليهم وديارهم • ولا توطنهم الدعة مهادا • وقدمهم علي حصك
وبعوثك في الردف جهادا • ولا تلن لهم في الاغماض عن حسن طاعتك
قيادا • وعودهم حسن المواساة بانفسهم اعتيادا • ولا تسمح لاحد
منهم في اغفال شي من سلاح استظهار • او عدة اشتهار • وليكن
ما فضل عن شبعهم وريهم • مصروفا الي سلاحهم وزيهم • والتزيد
في مراكبهم وعلفانهم من غير اعتبار لا ثمانهم • وامنعهم من المستغلات
والمتاجر • وما يكتسب به غير المتاجر • وليكن من الغزو اكتسابهم
وعلي المغانم حسابهم • كالجوارح التي تفسد باعتيادها • ان تطعم
من غير اصطيادها • واعلم انها لا تبذل نفوسها من عالم الانسان
الا لمن يملك قلوبها بالاحسان • وفضل اللسان • ويملك حركتها
بالتقويم • ورتبتها بالميزان • ومن شق باشفاقه علي اولادها • ويشتري
رضي الله بصبرها في طاعته وجلادها • فاذا استشعرت لها هذه
الخلال تقدمتك الي مواقف التلف • مطيعة دواعي الكلف • واتقت
منك بحسن الخلف • واستبقت الي تمييزهم استباقا • وطبقتهم طباقا

اعلاها من تاملت منه في المحاربة عنك اخطارا وابعدهم في مرضاتك
بطارا • واضبطهم لما تحت يده من رجالك حزما ووقارا • واستهانة
بالعظايم واحتقارا • واحسنهم لمن تقلد امرك من الرعية جوارا
اذا اجرت اختيارا واشدهم على مماطلة من مارسه من الخوارج عليك
اضطبارا • ومن يلي في الذب عنك احلاء وامرارا • والحقه للصبر في معترك
الدفاع عنك مرارا • وبعدها من كانت محبته لك ازيد من نجدته • وموقع
رايه انفع من موقع صعدته • وبعدها من حسن انقياده لاميرك •
واجتهاده لارايك • ومن حمل نفسه من الامر حيث حمله • وكان صبره
على ما عراه اكثر من اعتداده عما فعله • واحذر منهم من كان عند نفسه
اكثر من موقعه في الانتفاع • ولم يستحي من التزيد باضعاف ما بذله من
الدفاع • وشكى البخس فيما تعذر عليه من فوايدك • وقاس بين عوايد عدوك
وعوايدك • وتوعد بانتقاله عنك وارتحاله • واظهر الكراهة
لحاله • العمال فانهم ينبؤن عن مذهبك • وحالهم
في الغالب شديد الشبه بك • فعولهم في اماناتك السعاة • والزمهم
في رعيتك العادة • وانزلهم من كرامتك بحسب منازلهم في الانصاف
بالعدل والانصاف • واحطهم من الحماية بنسبة مراتبهم من الامانة
والكفاية وقفهم عند تقليد الارجا • مواقف الخوف والرجا • وقررهم
في نفوسهم ان اعظم ما به اليك تقربوا • وفيه تدربوا • وفي سبيله انجعوا
واعربوا • اقامة حق ودحض باطل • حتى لا يشكوا غريم مطل ماطل • وهو
اثر لديك من كل رباب هاطل • وكفهم من الرزق الموافق عن التصدي للذي
المرافق • واصطنع منهم من تيسرت كلفتهم • وقويت للرعايا الفته

ومن زاد

ومن زاد على تاميله صبره • وازبى على خبره خبره • وكانت رغبته في
حسن الذكر تشقه على غيرها من بنات الفكر • واجتنب منهم من غلب عليه
البخل في الانفاق وعدم الاشفاق • والتنافس في الاكتساب • وسهل
عليه سوء الحساب وكانت ذريعته المصانعة بالنفاية • دون النقص
والكفاية • ومن كان متشاوفا خاملا • ولاعبا الدناة حاملا • واكثر
من يكون الاعتذار في اعماله • اوضح من الاعتذار في اقواله • ولم
يقتنك ممن قلدته اجتلاب الحظ المطمع • والتفوق بالسعي المسمع • وتجافى
السنن المرعية • والاحكام الشرعية • فانه قد غشك • من
حيث بلك ورشك • وجعل من عيشك في شمالك حاضر مالك • ولا
تضمن عاملا لاعمال عمله • وحل بينه وبين امله • فانك عنيت رسومك
تحباه • وتخرجه من خدمتك فيه الى تملكه اياه • ولا تجمع له بين الاعمال
فيسقط استظهارك ببلد على بلدك • والاحتجاج على والدنو لد
واحرص على ان يكون في الولاية غريبا • وستعمله منك قريبا • ورهينه
لا يزال معها مرتبا • ولا تقبل مصالحة على شيء اختانه • ولو برغبة
فتانه • فتقبل المصانعة في اماناتك • وتكون مشاركا له في خياناتك
ولا تطل مدة العمل • وتعاهد كشف الامور من يرعى الهمل • ويبلغ
الامل • واما الولد فاحسن ادابهم • واجمل الخير دابهم • وخفف
عليهم من اشفاقك وحنانك اكثر من غلظة جنانك • واكتم
عنهم ميلك • وافض فيهم جودك ونيلك • ولا تستغرق الكلف
فيهم يومك وليلك • واثبهم على حسن الجواب • والنطق بالصواب
وسوقهم خوف الجزا على حسن الثواب • وعلمهم الصبر على الضرا والمهلة

عند استخفاف الجرايم • وخذهم بحسن السراير • وحبب اليهم مراس
الامور الصعبة المراس • وحسن الاصطناع والاعتراس • والاستكثار
من ذوي المراتب والعلوم والسياسة والحلوم والمقام المعلوم وكره
اليهم مجالسة الملهين • ومصاحبة الساهين • وجاهد هواهم عن عقوقهم
واحذر الكذب عن مقولهم ورشحهم اذا انست منهم رشدا او هديا • وارضهم
من المزاورة والمشاورة ثديا • لتمرنهم على الاعتياد • وتحملهم على الازدياد
وروضهم رياضة الجياد • واحذر عليهم الشهوات فهي داوهم • واعداوك
في الحقيقة واعداوهم • وتدارك الخلق الذميمة اذا نجمت • واقمعها كلما
هجمت • قبل ان يظهر تضعيفها • فاذا اعجزتك في صغرهم الحيل عظم البلا

شعر

• ان الغصون اذا قومتها اعتدلت • ولن تلين اذا قومتها الخشب •

واذا تدربوا على التدبير • وتشوفوا للمحل الكبير • فلا توطنهم في مكانك
بجهد امكانك • وفرقهم في بلدانك • تفريق عبدانك • واستعملهم في
بعوث جهادك • والنيابة عنك في سبيل اجتهادك • فان حضرتك تشغلهم
بالتحاسد • والتباري والتفاسد • وانظر اليهم بعين الثقات فان عين
الثقة تبصر ما لا تبصره عين المحبة والمقة لخدمته
في منزلة الجوارح التي تفرقها وتجمع • وتبصر وتسمع • فرضها بالصدق
والامانة • وصنهم صون الجمانة • وخذهم بحسن الانقياد الى ما اثرته
والتعليل مما استكثرته • واحذرهم من فوت شهواتهم ته • وضاقت
عن هواه لهوانه • فان الشهوات تنازعك في استرقاقه • وتشاركك
في استحقاقه • وخيرهم من ستر عنك ذلك بلطف وحيله • واداب
للفساد محيله • واشرب قلوبهم ان الحق في كل ما حاوته واستنزلته

وان الباطل

وان الباطل في كل ما جانبته واعتزلته • وان من تصفح منهم امورك
فقد اذنب • وباين الادب وتجنب • واعط من اكدرته واضعفت
منهم ملكه وشدته روحه يشتغل فيها بما يعنيه على حسب صعوبة
ما يعانيه • تغبطهم فيها عسارهم • وعم كلية جوارحهم ولتكن
عطاياك فيهم بالمقدار الذي لا يبطر اعلامهم • ولا يوسع الاصاغر
فيفسد احلامهم • ولا تزم محسنهم بالغاية من احسانك • واترك
لمزيدهم فضلة من رفدك ولسانك • وحذر عليهم مخالفتك
ولو في صلاحك بحد سلاحك • وامنعهم من التواثب والتشاجر
ولا تحد لهم سيم التقاطع والتهاجر • واستخلص منهم لسرك
من قلت في الافشا ذنوبه • وكان اصبرهم على ما ينوبه • ولو ذا [illegible]
من كانت رغبته في وظيفة لسانك • اكثر من رغبته في احسانك
وضبطه لما تقلده من ودائعك • احب اليه من حسن صنيعك
والسفاه عنك من حلا الصدق لفمه • واثره ولو باهدار دمه
واستوف لك وعليك فهم ما تحمله • وعني بلفظه حتى لا يهمله
ولمن تودعه اعداء دولتك من كان مقصور الامل • قليل القول صادق
العمل • ومن كانت شفقته زايدة على رحمته • وعظه في مرضاتك
اثر من نجمته • ورايه في الحذر سديد • وتحرزه من الحيل شديد
ولخدمتك في ليلك ونهارك من لانت طباعه • وامتد في حسن
السجية باعه • وامن كيده وغدره • وسلم من الحقد صدره
وراى المطامع فاطرح • واستثقل اعادة ما سمع • وكان بريا من
الملال • والبشر عليه اغلب الخلال • ولا تونسهم منك بقبيح

٤٩

بفعل ولا قول • ولا تونسهم من طول • ومكن في نفوسهم اقوى
شفعائهم • واقرب الى الاجابة من دعاهم • اصابة للغرض فيما اليه
وكلوا • وعليه شكلوا • فانك لا تعدم بهم انتفاعا • ولا يبعدون
لديك ارتفاعا واما الحرم فهم مغارس الولد • ورياحين
الخلد • وراحة القلب الذي اجهدته الافكار • والنفس التي
نقسمها الاجهاد للمناهي والانكار • فاطلب منهن من غلب عليه من حسن
الشيم • المترفهة عن القيم • ما لا يسول في خلدك ان يكون في
ولدك • واحذر ان تحمل الفكر لشرود بصر اليهن سبلا وانصب
دون ذلك عذابا وبلا • وارغب من النسا العجز فيمن مانشي في الامانة
والديانة سبله • وقويت عبرته ونبله • وحذهن بسلامة النيات
والشيم السنيات • وحسن الاسترسال • والخلق السلسال
وخطر عليهن التغامز والتغاين والتنافس والتخاير • واني بينهن
في الاعراض • والتصامم عن الاعراض • والمحاباة بالاعواض
واقلل من مخالطتهن فهو ابقى لهمتك • واسبل لخدمتك • ولتكن
عشرتك لهن عند الكلال والملال • وضيق الاحمال • بكثرة
الاعمال • وعند الغضب والنوم • والفراغ من نصب اليوم •
واجعل مبيتك بينهن تتم بركاتك • وتستتر حركاتك • وافصل
من ولدت منهن الى منزل تخبر به استقلالها • ويعتبر بالتفرد
خلالها • ولا تطلق لحرمة شفاعة ولا تدبيرا • ولا تبسط لها في
الامر صغيرا ولا كبيرا • واحذر ان يظهر على احد منهن في خروجهن
عن القصور • ومرورهن من اجمة الاسد المحصور زي فارع

ولا طيب

ولا طيب للانوف مسارع • واخصص بذلك من طعن في السن
ويبس من الانس والجن • ومن توفر النزوع الى الخيرات قبله
وقصر عن جمال الصورة • ووصف بالبله • ثم لما بلغ الى هذا
الحد حمي وطيس استخفافه وختم حزبه باستغفاره ثم صمت
مليا • واستعاد كلاما اوليا قال واعلم
يا امير المؤمنين سدد الله سهمك لاغراض خلافته • وعصمك من
الزمن وآفته • انك في مجلس الفصل • ومباشرة الفرع من ملكك
والاصل • في طايفة من عز الله تذب عنك حماتها وتدافع عن حوزتك
كماتها • فاحذر ان يعدل بك غضبك عن عدل تزري منه بضاعة
او تهجم بك رضاك عن اضاعة • ولتكن قدرتك وقفا على الانصاف
بالعدل والانصاف • واحكم بالسوية • واجنح بتدبيرك الى احسن
الروية • وخف ان تقعد بك اناتك عن حزم تعين • او تستفزك
العجلة في امر لم يتبين • واطع الحجة ما توجهت عليك • ولا
تحفل بها اذا ما كانت اليك • فانقيادك اليها احسن من ظفرك
وللحق اجدى من نفرك • ولا ترد النصيحة في وجه • ولا
تقابل عليها بنجه • فتمنعها اذا استدعيتها • وتحجب عنك اذا
استوعبتها • ولا تستدعها من غير اهلها • فتشغلك اولوا
الاعراض بجهلها • واحرص على ان لا ينقضي مجلس جلسته • او زمن
اختلسته • الا وقد احرزت فيه فضيلة زايدة • او وثقت
منه في معادك بفايدة • ولا يزهدنك في المال كثرته • فتقل
في نفسك اثرته • وقس الشاهد بالغايب • واذكر وقوع

حش
اذا اعيى
استخف الرجل
خلسته
مسرقا في كلامه و

ما لا يكتسب من النوايب • فالمال المصون • اعظم الحصون • ومن
قل ماله • قصرت اماله • وتناوبت بيمينه شماله • والملك اذا افقد
خزينه اخنى على اهل الحدة التي تزينه • وعلى رعيته بالاجحاف • وعلى
جبايته بالالحاف • وساء معتاد عيشه • وصغر في عيون جيشه
وسوا عليه بنصره • وانفوا من الاقتصار على قصره • وفي المال قوة
سماويه تصرف الناس الى صاحبه • وتربط امال اهل السلاح به • والمال
نعمة الله فلا تجعلها ذريعة الى اتلافه فتجمح بالشهوات بين ائتلافه
واتلافه • واستانس بحسن جوارها • واصرفه في حقوق الله بعض
اطوارها • فان فضل الملك على الاجل فاجل • ولم يضر ما خلف
منه بين يدي الله عز وجل • وما ينفق في سبيل الله الشريعة • وشد
الذريعة • مامول خلفه • وما سواه متيقن تلفه • واستخلص لحضور
نوادبك الخاصة • ومجالسك العامة والخاصة • من يليق بولوج
عتبه • والعروج لرتبه **واما** العامة فمن عظم عند الناس
قدره • والشرح بالعلم صدره • واظهر بيانه • وكان لله اخبار
وانكساره وكان للغنيا متصبا • وبباب المشورة متنصبا
واما الخاصة فمن رقت طباعه • واعتدى فيما لا يليق بتلك
المجالسة باعه • ومن بحري في سير الحكما • واخلاق الكرما • ومن له
فضل سافر • وطبع من الدنية نافر • ولديه من كل ما تستريه الملوك
عن العوام حظ وافر • وصف الباهم بحصول خيرك • وسكن قلوبهم
بيمن طيرك • واغنهم ما قدرت عن غيرك **واعلم**
بان مواقع العلماء من ملكك • مواقع السرج المتالقة • والمصابيح

المتعلقه • وعلى قدر تعاهدك تبذل من الضيا • وتجلو بنورها
صور الاشيا • وفرغها لتحبير ما يزين مدتك • ويحسن من بعد
البلا جدتك • واعلم ان بقا الذكر مشروط بعمارة البلدان وتخليد
الاثار الباقية في القاصي منها والدان • فاحرص على ما يوضح في الدهر
سبلك • وتحرز المزية لك على من قبلك • وان خير الملوك من بسط
بالحق وهو قادر على القهر • ويبذل الانصاف في السر والجهر مع التمكن
من المال والظهر • ونيال الرعية جمال للملك وشرف • وقد فهم من ذلك
طرف • فغلب البوق الجالين لمحلك • وأولاهما بظعنك وحلك • واعلم
ان كرامة الخوف خاتره • وكرامة العدل مكاثره • والغلبة بالخير سيادة
وبالشر هواده • واعلم ان حسن القيام بالشريعة يحسم عنك نكاية
الخوارج • ويسمو بك الى المعارج • فالهما تقصد انواع الخدع • ونور
بتغيير البدع • واطلق على عدوك ايدي الاقويا من الاكفيا • والسنة
اللفيف من الضعفا • واستشعر عند نكثه شعار الوفا • ولتكن ثقتك
بالله اكثر من ثقتك بقوة تجدها • وكتيبة تجدها • فان الاخلاص
يمنحك قوى لا تكتسب • ويمهد لك من الاوقات نصرا لا يحتسب
والتمس مسالمة من سالمك بتقديس ما في يدك • وفضل حاصل يومك
على منتظر غدك • فان ابى وصح محجتك • وقامت عليه لك الناس
حجتك • فللنفوس على الباغي ميل • ولها من جانبه نيل • واستعد
في كل يوم سيرة من ينا وبك • واجتهد ان لا يوازيك في خير ولا يجاريك
والكذب بالخير ما يشنعه من مساويك • ولا تقبل من الاطرا الا ما كان فيك
فضلا عن اطالته • وحد يزري على بطالته • ولا تلق المذنب بحمية

وسك • واذكر عند حركة الغضب ذنوبك الى ربك ولا تنس ان
ذنب المذنب اجلسك مجلس الفضل • وجعل في قبضتك رياش النصل
ولا تشاغل في هدنة الايام بالاستعداد • واعلم ان التزجي منذر
بالاشتداد • ولا تهمل عرض دوانك • واختبار اعوانك • وتحصين
معاقلك وقلاعك • وعم ايالتك بحسن اضطلاعك • ولا تشتغل
في زمن الهدنه بلذاتك • فتجني في الشدة على ذاتك • ولا تطلق في
دولتك الكهانة والارجاف • ومطاردة الامال العجاف • فانه يبعث
سوء الفول • ويفتح باب الغول • وحظر على المدرسين والمعلمين
والعلماء والمتكلمين حمل الاحداث على الشكوك الخالجه • والمزلات
الوالجه • فانه يفسد طباعهم • ويغري سباعهم • ويمد في مخالفة
الملة باعهم • وسد سبل الشفاعات فانها تفسد عليك حسن الاختيار
وتغوص الخيار • وابذل في الاسوي حسن تملكك ما يرضي من ملكك
وفلدك ثوابها وعقابها • وتلقى بدء نهارك بذكر الله في ترفعك
وابتذالك • واختم اليوم بمثل ذلك • واعلم بانك مع كثرة
حجابك • وكثافة حجابك • بمنزلة الظاهر للعيون المطالب بالذنوب
لشدة البحث عن امورك • وتعرف السر الخفي بين امرك ومامورك
فاعمل في سرك ما لا تستقبح ان يكون ظاهرا • ولا تانف ان تكون
به مجاهرا • واحكم بربك في الله وبختك • وخف من فوقك يخفك
من تحتك • واعلم ان عدوك من ابتاعك من تناسبت حسن فرصته
او زادت مرونته على نصيبه منك وقرصه • فاصمت اللجج • وتوق اللجج
واستزب بالامل • ولا يحملنك انتظام الامور على الاستهانة بالعمل

ولا

ولا تحتقرن صغير الفساد • فيأخذ في الاستبساد • واحبس الالسنة
عن التحلي باغتيابك • والتشبث باذيال ثيابك • فان سوء الطاعة
ينتقل من الاعين الباصره • الى الايدي المتناصره • ولا تثق بنفسك
في قتال عدو ناواك • حتى تظفر ببعد وغضبك وهواك • وليكن
خوفك من سوء تدبيرك اكثر من عدوك الساعي في تتبيرك • واذا استنزلت
ناجما • او امنت هاجما • فلا تقلده البلد الذي فيه نجم • وفيه كان صدره
فيه والنجم • يعظم عليك القدح في اختيارك • والغض من ايثارك
واحترز من كيده في حوزك وما تملك • فانك اكبرهم ولبس باكبرهم لك
وجمل المملكة بتوابين الفلوات • وتسهيل الاقوات • وتجويد ما تتعامل
به من الصرف في الساعات • واجرا العوايد مع الايام والساعات
ولا تبخس عيار قيم البضاعات • ولتكن يدك على اموال الناس محجوره
وفي احترامها الاعز التلاثة ما جوره • ثم امر اقوط في جهله
وعدا طوره وطورا اهله • وتجاوز في الملابس والزينه
وفضول المدينه • بروم معارضتك بجهله • ومن باطن اعداك
وامن اعتداك • ومن اساء جوار رعيتك باحسان • وبذل الاذيه
فيهم بيمينه ولسان • واصرم ما بينت به المتعدي بين عبدانك
او في بلد من بلدانك • فسد فيه الباب • واسال عن الاسباب
والقلم بوساطة اولي الالباب • الى حالة الاحباب • ولا تطوق
الاعلام اطواق المنون لهواجس الظنون فهو امر لا يقف مع حد
ولا ينتهي الى عد • واجعل فكرك في احتراسك • وصدق مراسك
حتى لا ينطع في افتراسك • ثم لما راى الليل ينتصف • وعموده يريد

ان ينقصف • ومجال الوصاة اكثر مما يصف قال يا امير المومنين بحر السياسة زاخر • وعمر التمتع بناديك العزيز مستاخر • فان اذنت في فن من فنون الانس يجذب بالمقاد الى راحة الفواد • ويعتق النفس بقدرة ذي الجلال • من ملكة الكلال • فقال اما وقد استحسنا ما سردت • فشانك وما اردت • فاستدعى عودا فاصلحه حتى احكمه • وابعد في اختباره امده ثم حرك ثمه • واطال الجس ثم تغنى بصوت يستدعي الانصات • ويصدع الحصاة • ويستفز الحليم عن وقاره • ويستوقف الطير ورزق بنيه في منقاره •

• صاح ما اعطر القبول بنفحه • انها اطالت اللبث ثمه •
• فهي دار الهوى منى النفس فيها • ابد الدهر والاماني جمه •
• ان يكن ما تارج الجو منها • واستفاد الشذا والانفحه •
• من لطرفي بنظرة ولانفي • في رباها وفي ثراها بشمه •
• ذكر العهد فانتفضت كاني • طرقتني من الملايك لمة •
• وطن قد قضيت فيه شبابا • لم تدنس من البرود مذمه •
• بنت عنه والنفس من اجل من • قد خلفت في خلاله معتمه •
• فلقد فار سالك حبل الله الى • الله فضلك وما امه •
• من يبت من عز ودنيا بهم • يبلغ الخلق كثر الله نعمه •

ثم احال اللحن الى لون التنويم • فاخذ كل في النعاس والتهويم • واطال الجس في الثقيل • حتى كانا عكوف الضاحي في المقيل • فخاط عيون القوم ثم انصرف • فما علم به احد ولا عرف • ولما افاق الرشيد جد في طلبه • فلم يعلم بمنقلبه • فاسف للفراق

وامر

وامر بتخليد حكمته في بطون الاوراق فهي الى اليوم تروى • وتنقل • ويجلى القلوب لها وتصقل • والحمد لله رب العالمين • وصلواته على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم • تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين وحسبنا الله • ونعم الوكيل • وكان الفراغ من هذا • الكتاب المبارك يوم الجمعة خامس محرم • الحرام من شهور سنة تسع وثمانين • وتسعماية على يد العبد الحقير • علي بن علي البوصيري الازهري • غفر الله تعالى له ولوالديه • وللمشايخ ولجميع • المسلمين •

امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم